

السياسي الطبيب احمد محمد الخطيب

سيرته ودوره في المجلس التأسيسي الكويتي

أ.م.د. حسن علي عبد الله ، جامعة القادسية ، كلية التربية ، قسم التاريخ

المقدمة

إن الكتابة في موضوع الشخصية لم يكن من الدراسات البسيطة على الرغم من وضوح منهجها القائم على تتبع الولادة والنشأة والمؤثرات الداخلية والخارجية التي ساهمت في صقلها ولاسيما تلك الشخصيات التي كان لها دور مميز في توجيه مجتمعا بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، ووجهة نظري المتواضعة في هذا المضمار، إن دراسة الشخصيات فيها الشيء الكثير من الصعوبة بفعل اختيار الشخصية المناسبة والتي تستحق الكتابة ولابد من وضع محددات للشخصيات المبحوثة في هذا الجانب ومنها:-

ليس من الضرورة إن تكون الشخصية ساهمت في صنع القرار السياسي، ومن الممكن إن تكون متميزة في مجالات أخرى، كما حدث مع شخصيتنا التي سيتم بحثها.

لقد كان صاحب السيرة متميزاً في بناء أفكاره بشكل عصامي وبطرق أكاديمية وتنقل من الاهتمامات الدينية إلى الاهتمامات الوطنية والقومية وحاول إن يبرز هذه الأفكار في أول مؤسسة تشريعية ساهم فيها بطريقة ديمقراطية. من هنا تأتي أهمية البحث المعنون " الطبيب السياسي احمد محمد الخطيب " سيرته ودوره في المجلس التأسيسي الكويتي "

توزع البحث على مبحثين :-

حمل المبحث الأول عنوان الولادة والنشأة وتبلور بناءه الفكري ، كانت ولادته أواخر العقد الثاني من القرن العشرين في بيئة صعبة لوالد يمتحن العمل القتالي ، ويبدو إن لمهنة والده وما أصابه من جرائها وموقف الأسرة الحاكمة في الكويت من ذلك وانعكاساتها على شخصيته كان لها الأثر الكبير في توجهات احمد الخطيب مستقبلا فكل أطروحاته تنطلق من المعاناة السابقة.

بدا حياته الدراسية في المدرسة المباركية وتعد من أولى المدارس التي تأسست في الكويت والتي كانت تسير وفق التعليم الحديث على اعتبار هناك تعليم ديني القائم على حفظ القرآن وغير ذلك من الأمور الدينية ، إلا إن الخطيب لم يطل المقام فيها بل انتقل إلى مدرسة أخرى سميت بمدرسة عبدا لعزيز العنجري ، ويبدو إن الانتقال بسبب قساوة الأساتذة في المدرسة الأولى إلا انه عاد إليها ثانية بعد إن اشتد عوده في المجال العلمي .

إن كفاءة الخطيب العلمية ودمائة أخلاقه والتزامه الديني دفعت المسؤولين على المعارف في الكويت لإرساله إكمال دراسته في بيروت وتحقق ذلك عندما أكمل دراسته الثانوية في إحدى المدارس

التابعة للجامعة الأمريكية في بيروت ودخل كلية الطب في ذات الجامعة واثبت كفاءة عالية وتخرج منها .

يبدو إن الجامعة الأمريكية تركت أثرا كبيرا في نفسية الخطيب و بناءه الفكري حيث تأثر بالأفكار القومية وحضر الجلسات التي كان يديرها قسطنطين زريق .
عاد إلى بلده الكويت في حدود عام 1952 وهو محمّل بالفكر القومي والعلوم الطبية ويعد أول طبيب في الكويت ومنطقة الخليج العربي من سكان المنطقة.

استعرض المبحث الثاني المجلس التأسيسي الكويتي الذي عقد في 20 كانون الثاني 1962 وبلغت عدد الجلسات التي عقدها المجلس 32 جلسة وتكون المجلس من 31 عضوا يتم انتخاب 20 عضوا فقط ويتم تعيين 10 منهم ، ويمكن الوقوف على فاعلية الخطيب في المجلس التأسيسي من خلال معرفة حضوره وتغيبه ونقاشه داخل كل جلسة حيث أفرزت الجداول التي اشهرها البحث إن الخطيب تغيب عن 7 جلسات فقط وشكلت نسبة حضوره حوالي 79% وهناك جلسات كانت فاعليته كبيرة في الحديث والنقاشات البناءة حيث كانت نسبة مشاركته في الجلسة 28 ما يقارب 325% وسيؤشر البحث نسبا أخرى في متن البحث

اعتمد البحث على مصادر مختلفة أبرزها محاضر جلسات المجلس التأسيسي الكويتي والتي شكلت العمود الفقري للبحث إضافة إلى مصادر أخرى التي أغنت البحث ومن أبرزها كتاب تاريخ الكويت الحديث للدكتور احمد مصطفى أبو حاكمة ويعد من الكتب المهمة الذي امتد من منتصف القرن الثامن عشر حتى عام 1965 . أتمنى أن أكون قد وفقت في الوقوف على شخصية الخطيب وتوجهاته السياسية.

المبحث الأول

الولادة والنشأة وتبلور بناءه الفكري

الولادة والنشأة

ولد احمد محمد الخطيب في مدينة الكويت¹ عام 1928 بحي الدهلة،² لأب يمتحن القتال لحماية خطوط المواصلات³ من القرصنة في الصحراء بالاشتراك مع والده ، ويبدو إن هذه المهنة الخطرة تركت فيما بعد أثارها على الأبناء ومنهم صاحب السيرة عندما أصيب والده في إحدى المعارك وتم أسره ، إلا إن الثمن الذي دفعه كان غاليا حيث قطعت يده اليمنى و إصابة بالغة في ساقه و حولته إلى إنسان معاق عن الحركة⁴ .

إن توقف مورد الأسرة الرئيسي وإدراك احمد الخطيب في تلك المرحلة إن النظام القبلي الذي كان يحكم الإمارة يقدم المال لقاء الخدمات المباشرة إلا أنها بدون ضمانات مستقبلية لمن يصاب من جراء تلك الخدمة ، بل و يتم التخلي عن المستخدم لديهم عندما لا يستطيع إن يقوم بالعمل المناط به لأي سبب كان ليلاقى مصيره .⁽⁵⁾

اقترن والد الخطيب بامرأتين رزق من زوجته الأولى بولد اسماه جاسم إما زوجته الثانية فقد أنجب منها ولده عقاب وبناته طيبه وفاطمة ووسمه . كانت معيشة الأسرة حسنة بفضل الراتب الذي كان يتقاضاه رب الأسرة من حكام الإمارة إضافة إلى امتلاكه عدد من البيوت المؤجرة والتي كانت تدر على الأسرة الشيء الكثير و جعلتها تعيش في حالة مقبولة قياسا إلى ظروف تلك المرحلة .⁽⁶⁾

لقدترك قطع الراتب عن والد الخطيب أثرا سيئة على وضع الأسرة الاقتصادي الذي اخذ بالتدهور مما اضطر العائلة البدء في بيع ما تملكه حتى ولو كانت بسيطة لكي تقوى على ضربات الزمن وذات الظروف دفعت شقيق صاحب السيرة عقاب للتفكير في إرسال رسالة استرحام للشيخ احمد الجابر الصباح⁷ وضح فيها حقهم المسلوب وانطلاقا من المفهوم القبلي الشيخ هو الأب الروحي لجميع أبناء القبيلة ولا بد إن تكون العلاقة إنسانية علما إن صاحب الطلب لا يقصد اخذ أكثر من استحقاقه من وجهة نظره والمتمثلة بإعادة الراتب إلى الأسرة التي لا تملك موردا آخر ، إلا إن جواب الشيخ احمد الجابر كان قاسيا من وجهة نظر شقيق احمد الخطيب وأسرته المعاق فقد جاء في جوابه " من يطلب الراتب عليه حملا السلاح بدلا من الشخص المعاق.. " ⁸ .

يبدو إن جواب الشيخ لم يكن مقنعا لأسرة الخطيب والتي كانت تتوقع جوابا إن لم يكن ايجابيا ولكن فيه نعمة ايجابية اعترافا بالتضحية الكبيرة التي قدمها أب الأسرة في تلك المدة الزمنية لذلك جاء جواب نجل المعاق على الرسالة المذكورة أنفا فيها إشارات للشيخ بأنكم لستم ثقة ولا تستحقون التضحية وكما جاء ذلك بقوله " إن الإنسان لا يمكن المجازفة بسلامته في سبيلكم لأنكم سوف تتخلون عنه

في قابل الأيام وما جرى لوالدنا والطريقة التي عومل بها لأتشجع احد على المجازفة بسلامته".
ولسان حاله يقول من افني حياته في خدمتكم لم تقدروها حق قدرها وتم استخدامه في قوته وبعد خوار
قوته يرمى الفرد بلا معين.

يبدو إن الإحداث التي وقعت ترسخت في ذهنية احمد الخطيب وشكلت له هاجزٍ ٍا في نفسيته
يتمثل بمظلومية والده وظلم الأسرة الحاكمة لأبيه وللاخرين في الكويت ممن مروا في ذات الظروف⁹
لقد استمرت دائرة العوز التي كانت تمر بها أسرة الخطيب كلما تقدمت الأيام حتى بلغت أقصى
الدرجات ولم يبق في القوس منزع مما دفع والده احمد الخطيب للنزول إلى ساحات العمل من اجل
تمشية أمور العائلة وساهم في المساعدة احمد الخطيب مع انه كان في مرحلة التعليم حيث تعلم مهنة
حياكة القحافيات ليتمكن من بيعها عله يساهم في مساعدة أسرته للتغلب على مصاعب الحياة
المعيشية ، إلا إن ضغط الحياة في تلك المرحلة دفع والده الخطيب إن تخير أبنائها وتبصرهم بما كانت
الأسرة تمر به مع علمها أنهم على دراية تامة بالأمر وكان القرار إن يختار احدهم الاستمرار في
الدراسة والأخر يترك الدراسة والتفرغ للعمل . يبدو إن القرار الذي يجب إن يتخذ حاسم ولا بد من التروي
والاستشارة قبل اتخاذ القرار الحاسم ، وتم ذلك في استشارة الشيخ يوسف بن عيسى ألقناعي¹⁰
باعتباره وجه اجتماعي في الكويت وكما قال الأقدمون ما خاب من استشار ، إلا إن استجابة الشيخ
ألقناعي لهم ايجابية عندما قال لهم " ... استمروا بالبقاء في المدرسة وستتكفل دائرة المعارف
الحكومية بمصروفات الكتب المدرسية، ويعد هذا القرار إنقاذا لحياتهم العلمية.¹¹

تعليمه

تعد خطوته التعليمية الأولى انتسابه إلى المدرسة المباركية¹² ، حيث كان يدرس شقيقه
عقاب إلا إن قساوة الأساتذة في مدرسة المباركية دفعته لتركها والانتقال إلى مدرسة أخرى سميت
مدرسة عبدا لعزیز العنجري و كانت اقرب إلى المدارس الأهلية في تلك المرحلة .
لقد اظهر صاحب السيرة تميزا في المدرسة الجديدة حيث كان الأول على إقرأنه في المدرسة،
ويبدو إن والدته تنبئة له بالمستقبل المرموق الذي سيبلغه ابنها بعد انجازه المراحل الدراسية بحيث أنها
استودعت ابنها الله بأنها ستمنح لمدرس ابنها احمد أول راتب يحصل عليه بعد تعيينه في دوائر الدولة
، وقد أوفت بنذرهما فيما بعد .

بعد مدرسة العنجري التحق بالمدرسة الاحمدية في منطقة القبلة على ساحل البحر ، بعد ذلك انتقل إلى
المدرسة القبيلية لأنها الأقرب إلى بيت العائلة ، ولما بلغ الصف الرابع انتقل إلى المدرسة المباركية ،
وبمكن القول إن الانتقال إلى المدرسة الأخيرة تم بصورة إجبارية ويبدو إن المدارس السابقة لم تكمل

الصفوف الدراسية . أكمل في المدرسة المباركية الصف الرابع وحتى الصف السادس ، وتعد المدة التي قضاها في المدرسة المباركية أطول مدة دراسية قضاها في المدارس التي تنقل فيها .¹³ كان للمدرسة المباركية أثرا على شخصية الخطيب وبرز في البداية توجهه الديني حيث عرف بالتزامه الديني وقد عرف من قبل الأساتذة بالمدرسة بذات التوجه بالطلب منه عند دخول وقت الصلاة بالمناداة لإقامتها وكما أشار إلى ذلك بقوله " ... إن احد الأساتذة في المدرسة عند دخول وقت الصلاة يقول لي أقم الصلاة ياخطيب "¹⁴ . وفي ذات المدرسة تأثر بالأفكار القومية التي زرعت من قبل الأساتذة الفلسطينيين القادمون ضمن بعثة الأساتذة العرب للتدريس في الكويت ومنهم الأستاذ فيصل رشيد الطاهر ، والذي شجع الطلبة للتأثر به لعدم سفره خلال العطلة الصيفية وبقائه في المدرسة مما شجع الطلبة للاحتكاك به أكثر و تحولت المدرسة إلى ما يشبه النادي الثقافي والرياضي ، ومن ابرز الأحداث التي وقعت وكان للمدرسة دور فيها الحفل التأسيسي الذي حدث للملك غازي بن فيصل بن الحسين¹⁵ الذي توفي بحادث سيارة مشكوك في مصداقيتها ويبدو إن أسباب عديدة تضافرت لحدوث عملية الاغتيال ومنها المطالبة بالكويت¹⁶

يبدو إن الأعمال والتحركات السياسية وبالذات الحفل التأسيسي الذي حدث في المدرسة أغضبت حاكم الكويت الشيخ احمد الجابر الصباح ودفعته لإخراج ولديه جابر وصباح من المدرسة المذكورة¹⁷ . في هذا الجانب يقول احمد الخطيب " إن الشعور القومي بدأت اعرفه من خلال الأساتذة القادمون من فلسطين وقد أدرك ذلك المسؤولين على معارف الكويت والتي كانت تدار من قبل عبدالله الجابر الصباح ،الذي فاتح بدوره مفتي فلسطين أمين الحسيني¹⁸ ، وطلب منه ضرورة إرسال بعثة من المدرسين الفلسطينيين إلى مدارس الكويت وبنفس الوقت تعاونت مع الحكومة الكويتية في إجراءها العلمي الحكومة المصرية ولاسيما عندما أصيبت إدارة المعارف الكويتية بأزمة مالية وشملت مختلف مرافق الحياة في إمارة الكويت إلا إن تأثيرها في المجال التربوي كان كبير عندما قرر بعض الأساتذة الفلسطينيين ترك العمل في الكويت بفعل تقليل الرواتب المصروفه لهم ، عندها أدرك الأمر مدير المعارف الكويتي المعين حديثا عبد اللطيف سعد الشمالان¹⁹ ولا بد من المعالجة ، لذلك غادر إلى القاهرة والتقى بالدكتور طه حسين الكاتب المصري المعروف والذي كان يشغل منصب مستشار وزارة التعليم المصرية وعرض عليه الأمر وطلب منه المساعدة في تجاوز أزمة معارف الكويت وقد تفاعل طه حسين مع الأمر بصورة ايجابية ووافق على إرسال مدرسين مصريين إلى الكويت وعلى نفقة الحكومة المصرية ، إلا إن الإجراء الذي اتخذه الشمالان اعتبر من وجهة نظر الإدارة البريطانية في الكويت إخلال باتفاقية الحماية²⁰ ، وعد عمله اتصال بدولة أجنبية وطلبوا من الشيخ احمد الجابر الصباح إقالته من وظيفته وتم ذلك فعلا في 28 تشرين الثاني 1943 وعين بدلا عنه المصري علي هيكل ، وكل ذلك بطلب من المستشار البريطاني ويكيليف wekleef ويبدو إن الشمالان تم إخراجهم

من إدارة المعارف وظل موظفا حكوميا حيث عين مشرفا على طلبة الكويت في القاهرة²¹ . سعت الإدارة البريطانية في الكويت جاهدة لمنع وصول المدرسين الفلسطينيين إلى الكويت ولاسيما موقف المعتمد البريطاني في الكويت ديكوري والمندوب السامي في القدس ، إلا محاولاته باءت بالفشل ووصلت أول بعثة من المدرسين الفلسطينيين إلى الكويت ، وكذلك وصلت بعثة من المدرسين المصريين كما أسلفنا فيما تقدم²² . ومع التأثير الكبير للأساتذة العرب من فلسطينيين أو مصريين ، إلا إن هناك شخصية أثرت كثيرا في نفسية الخطيب متمثلة بشخصية عبد اللطيف سعد الشملان²³ ، الذي تمكن من إقناع المسؤولين في الكويت بإمكانية الخطيب العلمية ولا بد من إعطائه فرصة لإكمال دراسته في بيروت²⁴ .

التنقل في طلب العلم

من الممكن اعتبار رحلة احمد الخطيب من الكويت إلى بيروت رحلة في التكون العلمي والتبلور السياسي ، حيث تم مراسلة الثانوية التابعة للجامعة الأمريكية وفيها الطلب لقبول طلبة كويتين لايتجاوز عددهم الاثنان ، إلا إن الجامعة الأمريكية لم ترحب بالطلب المقدم من قبل معارف الكويت ولاسيما عدد الطلبة المراد قبولهم في الجامعة مع قلتهم بسبب موقفهم من النظام التعليمي في الكويت ، وفي الأخير تمت الموافقة على قبول طالب واحد من الكويت وأصبح ذلك من حصة احمد الخطيب .

25

لم يكن سفر صاحب السيرة إلى خارج الكويت أمراً سهلاً عليه وعلى أسرته فمن الجهة الأولى إن الأسرة لم تملك الإمكانيات المادية لتقدمها لولدها المسافر إلى خارج الكويت إما في الجهة الثانية إن الخطيب لم يبلغ من العمر الرابعة عشرة، إلا إن من محاسن الصدق والتي هونت عليه الرحلة سفره مع بعض الطلبة الدارسين في بغداد ومنهم عبد الله عبد اللطيف وخالد المسلم وتصادف وجودهم في الكويت عندما قرر الخطيب السفر .

تمت عملية السفر من الكويت إلى بيروت على مراحل حتى بلغ بيروت وفيها دخل مدرسة الانتر ناشونال كوليج²⁶ ، وتمكن من إنهاء الدراسة الثانوية بسنتين وأربع شهور بفعل تميزه العلمي لان النظام التعليمي المعمول به في المدرسة تشير إلى انه في حالة حصول الطالب على معدل (ب +) فما فوق تجعل إدارة المدرسة تعطي فرصة للطالب لدراسة مواد الصف الذي يليه في فصل الصيف وإذا حصل أيضا على معدل (ب +) فما فوق بالدراسة الصيفية يتم نقله إلى الصف الذي يليه وبالتالي يكون احمد الخطيب قد تجاوز صفين بهذه الطريقة ويبدو إن اندفاعه بالدراسة لجديته في تحقيق أهدافه الشخصية والمتمثلة بدخول الكلية ، إلا إن الحياة في المرافق العلمية لم تكن مفروشة بالورد

كما يتوقع فقد صادفته مشاكل لم يتوقعها أبرزها المضايقة من قبل بعض الطلبة بسبب التزامه الديني في الصلاة ، ولاسيما الطلبة غير المسلمين حيث اعتبروا استخدام الحمامات في الوضوء بمثابة هدر في استخدام مصادر مما دفعهم إلى إخبار إدارة الكلية وقد استجابت إلا خيرة لشكوى الطلبة وتم استدعاء الخطيب وتوجيهه بعدم تكرار ذلك في المستقبل .

ترك هذا الأمر أثارا سيئة في نفسية الخطيب وكادت تدفعه إلى ترك الدراسة لاعتقاده إذا تقاطعت التزاماته الدينية مع التزاماته العلمية يكون الرجحان للالتزام الديني. في هذه المرحلة الدقيقة زار الخطيب في الكلية ديفيد ويكلين من المعهد الثقافي البريطاني الذي اصطحبه للتجوال في بناية المعهد الثقافي البريطاني وإلى سكن الطلبة الدارسين في الكلية على نفقة المعهد ولسان حاله يقول للخطيب قارن بين الاثنين ، وفي نهاية الجولة قدم ويكلين عرضا للخطيب يتمثل بنقل دراسة الأخير من حساب إمارة الكويت إلى حساب المعهد الثقافي البريطاني ، إلا إن رد الخطيب على هذا العرض جاء سريعا وبدون تردد الرفض ، وكاد إن يكون الثمن غاليا لهذا الموقف حيث سعى ويكلين بجد لنقل دراسة الخطيب من الجامعة الأمريكية في بيروت إلى مصر وذلك بالتأثير على المسؤولين الكويتيين في هذا الجانب وتسرب الخبر إلى الخطيب الأمر الذي دفعه للتحرك لإيقاف الأمر وتمكن من ذلك بفعل تفوقه العلمي في الجامعة الأمريكية²⁷ .

تركت الجامعة الأمريكية في بيروت سواء في نظامها الداخلي ومناهجها الدراسية تأثيرا كبيرا في شخصية الخطيب وكما يشير إلى ذلك الخطيب بقوله " إن للجامعة الأمريكية تأثيرا في حياتي ومنهجية تفكيري وذلك لتميزها ولاسيما في جسمها الطلابي الذين كانوا عبارة عن خليط لاينتهي ومتنوع لأحد له من الطلبة العرب وغيرهم من الأجانب وتنوع الديانات .."²⁸ . يبدو إن هذا التنوع الكبير الذي كانت تعيشه الجامعة الأمريكية في بيروت وضع لأهداف أخرى تسعى الجامعة لتحقيقها ومن يقف خلفها إضافة للأهداف العلمية وقد شخص الخطيب هذه الأهداف وحسب اعتقاده عندما قال " إن انشاء الجامعة الأمريكية كانت لديها أغراض استعمارية ولخدمة مصالح الدول الراعية لها ومن ابرز تلك الأهداف استقطاب الشباب المسلم النابه وتغذيته بالثقافة الغربية ليعود إلى بلاده كسفير غير رسمي لهم ويرتقي المناصب فينفذ أهدافهم وما يريدون عن سذاجة أو انخداع بمفكريهم ..."²⁹ . مما تقدم يبدو إن احمد الخطيب يعطي أحكاما مسبقة ولديه نظرة سلبية تماما بالطالب العربي الدارس في الجامعة الأمريكية أو الطالب في دول العالم الثالث وكأنه وعاء فارغ تماما يوضع فيه أي مادة ويحدد شكله بموجب المادة التي وضعت فيه وهذا الحكم قاسيا مع ادراكنا ان ظاهرة التأثير والتأثير بالحضارة وارد تماما ، ولكن لايمكن إن يكون الطالب العربي يتلقى هذه التيارات الفكرية ويتأثر بها بعلاقتها بدون تعديل أو نقاش³⁰ .

لقد ساهمت الجامعة الأمريكية والدراسة فيها من قبل احمد الخطيب في صقل اتجاهه السياسي من الاتجاه الوطني المرتكز في بناء بلاده وإنعاش الديمقراطية إلى الاتجاه القومي وتعديل حكم العائلة وكما أشار إلى ذلك الخطيب بقوله " إن بقاءه في الجامعة الأمريكية تم فيها بناء فكره القومي ولاسيما بعد إن تحركوا باتجاهه من خلال بعض أساتذة الجامعة وتشجيعه على حضور بعض الحلقات الثقافية التي كانت تعقد في الجامعة من قبل قسطنطين زريق وقد استجاب الخطيب لهذه الدعوة . يبدو إن هذه الحلقات الثقافية والنقاشية كان هدفها نشر الفكر القومي العربي مستغلين الخارطة العربية التي يشكلها الطلبة العرب في الجامعة الأمريكية وسميت كذلك حلقات الدكتور قسطنطين زريق أو الشباب القومي ثم تبلورت هذه الحلقات الثقافية المذكورة إلى جمعية حملت عنوان جمعية العروة الوثقى³¹.

لقد أوفى الخطيب بما وعد به أسرته عند مغادرته الكويت بالنجاح والعودة بالشهادة وتحقق ذلك عام 1952 عندما حصل على شهادة الطب من الجامعة الأمريكية وقد تصادف مع عودته بعض المتغيرات في الكويت أبرزها وصول الشيخ عبد الله السالم الصباح³² إلى الحكم والأخير معروف بتوجهاته الديمقراطية والإصلاحية وفي عهده شهدت الكويت ظهور الأندية الثقافية والرياضية . إضافة لما تقدم تمثل مرحلة الخمسينات حالة التميز في حركات التحرر العربي من الاستعمار وبروز المد القومي الجارف المتأثر بالتجربة الناصرية ، كل ذلك جعل عودة الخطيب متزامنة مع حالة النهوض القومي التي كان يسعى إليها ، لذلك كان الاصطدام لا بد منه إن عاجلا أو أجلا .³³

لقد أدرك الخطيب المسؤولية الملقاة على عاتقه لخدمة أبناء وطنه في مجال الطب وتحديدًا في المستشفى الأميري لذلك قدم دراسة عن الواقع الصحي في الكويت وقدم خطة لتطويره مشيرًا إلى قلة الأسرة الموجودة والمخصصة للمرضى قياسًا إلى تعداد السكان في تلك المرحلة ولا بد من متابعة العمل الصحي يوميا وتحقيق اللقاءات الأسبوعية من أجل تقويم العمل الصحي في المستشفى والاستماع إلى المقترحات المعروضة وقدمت هذه المقترحات إلى مدير المستشفى الدكتور بري والأخير لم يكن مقتنعا بالعروض بل استخف بها بل وأكثر من ذلك فقد اخذ يتصرف بعنجهية مع الخطيب وكما أشار إلى ذلك الأخير في مذكراته³⁴.

لقد وجد الخطيب إن بقاءه في تلك الظروف لا يمكنه تقديم الخدمات الصحية التي يتمناها إلى أبناء وطنه ناهيك من الاصطدام المتوقع مع الدكتور بري لذلك قدم طلبا لتغيير اختصاصه من طبيب جراح إلى طبيب أمراض باطنية وهذا الأمر يتطلب منه الدخول في اختبار للاختصاص الجديد ، وتم ذلك عندما قدم طلبا إلى جامعة لندن لدراسة أمراض المناطق الحارة وجاء الرد سريعا بالموافقة على طلبه لكونه خريج الجامعة الأمريكية التي لها سمعة طيبة في الجامعات الأوروبية ، وكانت نتيجة الاختبار النجاح والعودة إلى الكويت ، إلا إن الموقف لم يتحسن حسب اعتقاده مع إدارة المستشفى

لذلك قرر أخيراً اتخاذ قرار بالاستقالة من العمل الحكومي والتفرغ إلى العمل الخاص من خلال فتح عيادة خاصة³⁵.

أبرز الأحداث السياسية القومية في حياة الخطيب

العدوان الثلاثي على مصر

تركزت الأحداث السياسية القومية أثراً في مسيرة الخطيب السياسية ومن أبرزها تعرض مصر إلى العدوان الثلاثي³⁶ ، فقد استغل الحدث لبيان دوره القومي و شكل لجنة في الكويت سميت لجنة الأندية الكويتية برئاسته وكتبت اللجنة المذكورة رسائل إلى القيادة المصرية وعلى رأسها الرئيس جمال عبداناصر جاء فيها " إيماننا بان قضية العرب قضية واحدة بالرغم من الحدود المصطنعة التي تفصل بين أجزاء الوطن وهذا الشعب الذي يسعى لتحقيق حريته وتوحيد أجزاء وطنه واسترداد أراضيها المغتصبة وإيماننا بنا بوحدة نضال الشعب العربي وبأن ما يصيب أي جزء إنما يعود أثره على الأمة العربية كلها ، رأينا من واجبنا المشاركة بنصيبنا في كفاح العرب بما نستطيع من مال عندما يتعذر علينا الجهاد ، فقد جمع شعب الكويت هذا المبلغ المتواضع وقدره 27370 ألف دولار ليصرف بمعرفة سيادتكم على ضحايا العدوان ، وأكمل الرسالة بقوله إننا ننتهز هذه الفرصة لنعرب لكم عن عميق شعورنا بالتقدير والإجلال للخطوات الكبيرة التي حققتها لصالح القضية العربية منتظرين بفاغ الصبر تتويج هذه الخطوات بتحقيق اتحاد مصر وسوريا³⁷.

الاتحاد العربي الهاشمي

بعد إنشاء الاتحاد العربي الهاشمي في 14 شباط 1958 بين العراق والأردن عندها تطلع نوري السعيد إلى الكويت لكي تسهم في تلبية حاجات الأردن المالية باعتبارها دولة ضعيفة اقتصادياً لذلك اتجهت النية في البداية إلى عقد معاهدة إخوة وتحالف بين حكومة الاتحاد العربي الهاشمي وإمارة الكويت وعلى أساس الاعتراف باستقلال الإمارة ونظام الحكم القائم فيها ، وفي هذا الجانب يذكر السفير الأمريكي في بغداد ولدمار غلمن weldmargalmen " ... لقد كلمني نوري السعيد في موضوع اشتراك الكويت في الاتحاد العربي الهاشمي مؤكداً بان الوقت قد حان لكي تعيد بريطانيا النظر في موقفها التقليدي في المنطقة ويمكن إن تبدأ بداية حسنة بالكويت. عند وصول حاكم الكويت إلى بغداد في 10 مايس عرض نوري السعيد على ضيفه مقترح يقوم على مبدأ تحديد الحدود بين الكويت والعراق وتزويد الكويت بالماء من البصرة ومقابل هذه الامتيازات أن تنظم الكويت إلى الاتحاد العربي الهاشمي

، يبدو إن استجابة أمير الكويت لم تكن سريعة بل كان فيها كثير من التريث غير المعلن منها نوري السعيد بأنه سيزور الرئيس جمال عبدا لناصر بعد عودته من زيارته لموسكو ويبدو إن السعيد اقتنع بان الرد سيكون سلبيا ولاسيما إذا تحقق اللقاء بين أمير الكويت وجمال عبدا لناصر بفعل التناقضات بين النظامين في مصر و العراق ، وقد نقل نوري السعيد تخوفه من عدم موافقة أمير الكويت إلى السفير الأمريكي في بغداد بان المحادثات لم تسر مع الكويت سيرا حسنا ويبدو إن في هذا الكلام إشارة للسفير الأمريكي بالتدخل وهذا ما تم عندما أشار السفير الأمريكي بقوله لقد تكلمت بنفسي مع الشيخ أملا إن يغير رأيه فيما يتعلق بالاتحاد العربي إلا إن شيخ الكويت في نهاية المطاف لم يستحب لطلبات نوري السعيد ولا لطروحات السفير الأمريكي ، وهكذا جاء أمير الكويت وذهب ولم تتحقق أية خطوة باتجاه الانضمام للاتحاد العربي .³⁸

يبدو إن قادة العراق كانوا مقتنعين في تلك المرحلة بأن بريطانيا إذا كثفت جهودها وركزت نفوذها فان الكويت ستندمج إلى الاتحاد علما إن الحكومة البريطانية لم تحاول القيام بمحاولة لإقناع أمير الكويت بالانضمام إلى الاتحاد بسبب مصالح الخزانة البريطانية في استثمارات الكويت المالية في لندن ، هذا التطور دفع نوري السعيد السفر إلى لندن ليلتقي بوزير الخارجية البريطاني (سلوين لويد seln loud) وكانت المقابلة عاصفة إذ ضرب نوري السعيد بيديه على طاولة وزير الخارجية البريطاني مطالبا بضرورة انضمام الكويت إلى الاتحاد العربي مما دفع وزير الخارجية البريطاني إلى تقديم مقترح يقوم على أساس عقد اجتماع عراقي بريطاني في 20 تموز لبحث كل المشاكل المعلقة بينهما ، ثم عقد اجتماع بين السفير البريطاني بوزير خارجية الاتحاد العربي توفيق السويدي وبلغه بان الحكومة البريطانية توافق مبدئيا على فكرة انضمام الكويت للاتحاد العربي بعد إعلان استقلاله على إن تدرس تفصيلات ذلك في اجتماع خاص يعقد في لندن بتاريخ 24 تموز 1958 ، إلا إن تطورات الموقف في العراق بعد 14 تموز حال دون ذلك .³⁹ وبالإمكان الوقوف على سبب امتناع أو تماهل حكومة الكويت من الانضمام إلى الاتحاد العربي للمشاكل الجدية الداخلية الحرجة التي نشأت عن تزايد قوة الموالين لمصر من الكويتيين وهي إشارة إلى احمد الخطيب والآخرين السائرين بذات الاتجاه .⁴⁰

الوحدة المصرية السورية

يعد إعلان الوحدة المصرية السورية حدثا بارزا وكما أشار احمد الخطيب بقوله " انه في ليلة إعلان الوحدة تجمعنا في النادي الثقافي القومي واستمعنا إلى خطاب كل من جمال عبدا لناصر وشكري القوتلي وكان يوما تاريخيا بكل معنى الكلمة ..."⁴¹ . ويبدو إن الخطيب وجماعته سعوا إلى استغلال الذكرى الأولى لإعلان الوحدة لبيان موقفهم بصورة أكثر دقة وكما أشار الخطيب بقوله " قرنا إن ننظم مهرجانا جماهيريا بهذه المناسبة وكان احمد سعيد مدير محطة صوت العرب في القاهرة

متواجدا في الكويت وطلبنا منه إن يتكلم في هذه المناسبة وكان الاحتفال في ثانوية الشيوخ وحضر المهرجان بعض الشيوخ وقد استفزت بعض الكلمات الشيوخ ومنهم عبدا لله السالم وكان رد فعله سريع ضد المؤتمر والمؤتمرين واصرر بيانا إلى الشعب الكويتي في 8 شباط 1959 أكد فيه بأنه اصدر تعليماته برده المتحدثين في ثانوية الشيوخ ووصفهم المتمادين في الجهل أملا في سد الثلمة التي قد تحدث بفعل ممارسة هؤلاء وكما قيل ومن السموم الناجعات دواء "...." ⁴² . يبدو إن الشيخ يعتقد إن الطريق الصحيح في كل حديث يتم عن طريق الشيخ وعكس ذلك يكون المتحدث جاهل وعاقبته معروفة.

انقلاب 14 تموز 1958 في العراق

في إغقاب نجاح انقلاب 14 تموز في العراق استبشر احمد الخطيب وتوقع إن الخط القومي هو المسؤول على التغيير الذي حصل في العراق ومن البديهي إن يسعى القادة الجدد في العراق على الانضمام إلى الوحدة المصرية السورية لذلك تم تشكيل وفد زار بغداد ومن ضمنهم احمد الخطيب والتقى بالقادة الجدد وتحديدا عبدا لكريم قاسم بعد أسبوعين من إعلان الانقلاب وكان السؤال الملح الذي أكد عليه الوفد متى ينضم العراق إلى مشروع الوحدة ، إلا إن جواب الأخير لم يكن كافيا أو واضحا ⁴³ .

من كل ما تقدم يبدو إن النظام في إمارة الكويت باعباره الوحدة السياسية الكبرى في المجتمع الكويتي التقليدي وفيها تمتع الشيخ بسلطة مركزية تفرض عن طريق القسر بالقرارات التي يصدرها بالاستقلال عن أي سلطة خارجية وان نظام الإمارة في الكويت كما في غيرها من إمارات الخليج العربي تفضل الاعتماد على العرف القبلي بدل الالتزام بالقانون ويتعاون أعضاء القبيلة في الدفاع عن مصالحهم والسلطة القبلية وراثية ، وعندها شعر احمد الخطيب بكل هذه التراكمات وظلم الأسرة الحاكمة وضرب في ذلك مثلا على ذلك عندما قام علي الخليفة الصباح وهو أول مدير للأمن العام في الكويت بتسوير الأرض العائدة إلى أسرة الخطيب عنوة وحين شكل عبد الله السالم اللجنة التنفيذية العليا لحل الاختناقات السياسية وتلقي شكاوى ا لمواطنين وقدمت الشكوى من قبل أسرة الخطيب إلى المجلس المذكور وبنفس الوقت قدمت لهم نصيحة انه من الأسلم إليكم إن تركوا الموضوع ولا يجوز الشكوى على احد الشيوخ وتم سحب الشكوى مستقبلا في ضوء ذلك تجمعت كل هذه الحوادث لتصل شخصيته وحددت مواقفه والتي بدأت ميلها للمعارضة أكثر من التوفيقية في بداية حياته السياسية .

المبحث الثاني

المجلس التأسيس الكويتي ودور احمد الطيب

نظرة في الجذور التاريخية لتشكيل المجلس التأسيسي الكويتي

عرف الكويتيون التجربة البرلمانية الأولى إن صح التعبير في بداية القرن العشرين وتحديدًا في نيسان 1921 وحتى حزيران من العام نفسه في ظل حكم الشيخ احمد الجابر الصباح⁴⁴ وسمي المجلس الأول باسم مجلس الشورى وكان يضم 12 عضواً ، إلا إنهم معينون ولم يمثلون عموم المجتمع الكويتي ، بل كانوا يمثلون وجهاء الكويت وأعيانها ويبدو إن الواجبات الملقاة على عاتق المجلس المذكور استشارية أكثر منها تشريعية أي إنها تقدم النصح والإرشاد للأمير عند استفساره منهم⁴⁵. وتم تعيين حمد عبد الله الصقر رئيساً له⁴⁶ إما المجلس الآخر الذي تشكل بعد أكثر من 17 سنة سمي المجلس التشريعي لعام 1938 وتحديدًا في 2 تموز 1938 إلا إن عمر هذا المجلس لم يدم أكثر من ستة أشهر وبعدها تم حله .

شكل مجلس آخر بتاريخ 27 كانون الأول من العام المذكور وأصبح الشيخ عبد الله السالم الصباح⁴⁷ رئيساً للمجلسين الأول والثاني⁴⁸. يعد المجلس التشريعي لعام 1938 أول مجلس نيابي منتخب إلا انه لفئة قليلة من النواب ترشيحاً وانتخاباً بلغ عدد المرشحين للمجلس 20 عضواً إما عدد الناخبون 320 شخص وتم التصويت على المجلس في ديوانية حمد الصقر وأسفرت النتائج عن فوز 14 عضو اثنان منهم كانوا أعضاء في المجلس السابق لعام 1921 إما البقية فهم أعضاء جدد .

كانت إمارة الكويت تعيش على تراث المجالس السابقة في الممارسة الديمقراطية حتى حصولها على الاستقلال عام 1961 ، عندها أكد أمير الكويت عبد الله السالم الصباح انه جاد لتأسيس نظاماً ديمقراطياً يشترك فيه الشعب بالحكم ويبدو إن الأمير سعى لتأسيس ذلك رغبة منه في وضع دستور دائم للكويت ولكي يكون الدستور نابعا من الشعب والى الشعب تقرر إجراء انتخابات لاختيار ممثلين عنه يضعون الدستور الدائم للكويت ، ومن اجل نقل الفكرة من الجانب النظري إلى الجانب العملي اصدر الشيخ عبد الله السالم الصباح مرسوماً أميرياً في 26 آب 1961 ذي الرقم 22 لسنة 1961 أوصى فيه بإجراء الانتخابات للمجلس التأسيسي وتقدمت التوصية في 30 كانون الأول من العام نفسه وبموجب ذلك تم تقسيم الكويت إلى عشر دوائر انتخابية وفي كل دائرة يتم انتخاب عضوين ليكون عدد أعضاء المجلس المنتخبون عشرون عضواً ثم يضاف إليهم عدد من الوزراء المعيّنين والبالغ عددهم أحد عشر وزيراً ليصبح مجموع النواب في المجلس المنتخب والمعين 31 نائباً ومن قراءة الأسماء التي ظهرت في المجلس المذكور ، يبدو إن جميع الأعضاء المنتخبون هم جدد على الحياة السياسية باستثناء عضواً واحداً كان في المجلس التشريعي لعام 1938 وهو عبداً للطيف محمد ثنيان الغانم .⁴⁹

احمد الخطيب في المجلس التأسيسي

لقد صدر في إغراق الاستقلال القانون رقم 1 لسنة 1961 وتضمن النظام الأساسي للحكم في فترة الانتقال وكان بمثابة الدستور المؤقت وسوف يطبق خلال المدة التي سبقت إصدار الدستور الدائم ويتكون المجلس التأسيسي من نوعين من الأعضاء الأول أعضاء منتخبون بالاقتراع العام السري المباشر وعددهم عشرون ، أما الثاني أعضاء بحكم وظائفهم وهم الوزراء وأجازت المادة 36 من القانون رقم 1 لسنة 1962 الجمع بين عضوية المجلس وتولي الوزارة للأعضاء المنتخبون و في ضوء المعطيات السابقة تكون الحكومة قد فرضت سيطرتها على المجلس . تم افتتاح أولى جلسات المجلس التأسيسي في 20 كانون الثاني من عام 1962 برعاية الشيخ عبد الله السالم الصباح⁵⁰

عقد المجلس التأسيسي الكويتي منذ بداية حياته وحتى نهايتها (32) جلسة وبلغ مجموع النواب الذين تناوبوا على حضور جميع الجلسات (868) نائبا ، وحضر احمد الخطيب جميع الجلسات باستثناء سبع جلسات تغيب عنها لأسباب مختلفة وبالتالي يكون الخطيب قد حضر 25 جلسة علما إن وجوده كان فاعلا في معظم الجلسات التي حضرها ، ففي الجلسة الافتتاحية التي عقدت في 20 كانون الثاني عام 1962و كانت برعاية أمير الكويت عبدالله السالم الصباح ولم يتغيب عنها سوى الشيخ مبارك محمد الصباح وبالتالي تكون نسبة الحضور 96077 % ، وفي الجلسة أوضح الأمير بكلمته الافتتاحية فلسفة سياسة الكويت الخارجية في محيطها العربي والدولي بقوله إن الكويت دولة عربية تتضامن مع شقيقاتها من الأقطار العربية وتدعم الجامعة العربية، وإنها تؤيد كل دولة تسعى لنيل حريتها واستقلالها ، ثم عرج بكلمته على فلسفة الدولة الجديدة في المجال الداخلي بإشارته إلى أهمية الحفاظ على وحدة الصف الوطني وجمع الكلمة ، ويبدو انه سعى للتنبؤ بان لا يستغل المجلس وممارسة الديمقراطية إلى التفرقة ولسان حاله يقول إن مخالفة رأي الحكومة من قبل البعض سوف يعدون من المساهمين في شق الوحدة الوطنية⁵¹.

في ذات الجلسة تم انتخاب رئيس المجلس ونائبه ورشح عبدا لطيف محمد الثنيان للرئاسة وبدون منافس لكبر سنه وهنا تدخل المبدأ البدوي في أهمية دور السن في الترشيح وليست الكفاءة ، إما منصب نائب الرئيس فقد جرت منافسة بين المرشحين لشغل هذا المنصب وهم كل من احمد محمد الخطيب والذي حصل إثناء عملية التصويت على 19 صوت من مجموع عدد النواب الحاضرين وبنسبة تقدر 63033% في حين حصل المرشح الثاني منصور موسى المزدي على 11 صوت وبذلك يكون حقق نسبة تقدر 36066%، في ضوء النتائج المعلنة يكون احمد الخطيب قد حقق أول نصر له في حياته السياسية بالطريقة الديمقراطية⁵² .

سعى الخطيب لتأكيد المنهج الديمقراطي وليطلع الرأي العام على أعمال المؤسسة التشريعية التي انتخبها لذلك قدم مقترحا للمجلس يطلب فيه إن تكون جلسات المجلس علنية ، إلا إن طلبه لم يلق الموافقة مباشرة ثم طلبوا تأجيل النظر في هذا المقترح إلى جلسة أخرى طالبين منه إيضاح أكثر ، حث الخطيب في مجال توضيحه للطلب بان علانية الجلسات شيء بديهي ومعمول به في مختلف مناطق العالم ولا مانع أن تكون هناك بعض الجلسات السرية ولاسيما إذا كانت هناك مواضيع حساسة تخص الوحدة الوطنية لكي لا تستغل من قبل الأعداء ، ومع كل ذلك إن مقترحه قوبل بتحفظ وكما أشار إلى ذلك سعد العبدالله الصباح بان لأعتقد إن احد من الحاضرين لايقبل إن تكون هناك جلسات علنية ولكن يجب إن تكون هناك جلسات سرية⁵³ .

أدرك الخطيب إن بعض النواب لم يفهموا دورهم الجديد عندما صفق بعضهم لطروحات المقترحات داخل المجلس ولاسيما عندما تكون مقدمة من بعض الوزراء النواب ، وكما أشار إلى هذه النقطة في مقابلة بتاريخ 25 كانون الأول عام 1989 إن بعض الأعضاء في المجلس التأسيسي لم يكونوا مستوعبين دورهم ولاسيما غير الوزراء ، لذلك كانوا ينظرون للنواب الوزراء أكثر منهم درجة وكان الأجدر بهم إن يفهموا السلطة التشريعية جيدا باعتبارها هي السلطة الأعلى والأهم في البلاد .

54

في الجلسة الثالثة عرض على المجلس مشروع قانون يقضي بفرض ضريبة كمركية على غاز البترول السائل وفي هذه النقطة كان الخطيب في مقدمة المتحدثين حيث أكد على أهمية إحالة مشاريع القوانين التي ترد للمجلس لغرض مناقشتها وإقرارها إلى اللجان الخاصة وهدفه من ذلك دراسة القوانين المقترحة الدراسة الوافية وبيان ايجابياتها وسلبياتها وبنفس الوقت سعى لإيضاح خطورة المصادقة على قانون غير مدروس بصورة كافية⁵⁵ . في هذه الجلسة طلب الخطيب إن تكون المواضيع المناقشة علنية وخضع مقترحه للتصويت علما انه طلب في مقترحه على أهمية إن يذكر عند الاقتراع حول المشروع الأسماء التي تؤكد على السرية أو العلنية لأنه يخشى من البعض الذي يؤكد له تعاطفه مع المقترح ثم يثبت العكس وفعلا جرت الانتخابات حول الموضوع وكانت النتيجة فشل المشروع حيث لم يصوت إلى جانبه سوى خمسة نواب من مجموع الحاضرين البالغ عددهم في الجلسة 28 نائبا وبذلك تكون نسبتهم 17085% إما الأعضاء المؤيدين للسرية بلغ عددهم عشرون نائبا وبنسبة تقدر 71042%، وامتناع ثلاثة عن التصويت هذه النتيجة جعلت الخطيب يدرك إن الحكومة بإمكانها إفشال أي مشروع لاترغب به من خلال الوزراء النواب الذين دخلوا المجلس بصفتهم الوظيفية باعتبارهم وزراء حيث إنها تضمن 32025% في حالة حضور كل النواب فما عليها إلا إن تكسب بعض النواب لصالحها لتسير كل الأمور كيفما تحب⁵⁶ .

إن النجاحات التي حققتها جبهة الحكومة على الجبهة الأخرى إن صح التعبير جعل الجبهة المعارضة تقدم طلبا بإعادة التصويت لمناقشة أو تأجيل مشروع اللائحة الداخلية للمجلس التأسيسي المقدمة سابقا مؤكداً على أهمية ذكر الأسماء الصريحة وجاءت النتائج إن 17 نائبا صوت بتأجيل اللائحة مشكلين نسبة تقدر 60,71% إما المطالبين بإجرائها تسعة أصوات بنسبة 32014% وامتناع اثنين من التصويت ، ويبدو إن تسجيل الأسماء كشفت من الذي يقف مع السلطة أو مع المعارضة مما دفع بعض النواب إلى تغير موقفه خشية من إن يتضرر إذا أحست السلطة بموقفه وفي هذا الجانب يذكر الخطيب أهمية الثبات على المواقف خدمة للقضية وليستوعب كل نائب موقفه لان الشعب الكويتي قد إعطانا ثقته وعلينا إن نشتغل ليلا ونهارا لتحقيق المهمة الشريفة التي أولانا إياها الشعب وما دمنا نأخذ الأمور بهذه الروحية لايمكن إن ننجح في مهمتنا⁵⁷. و من الممكن قياس فاعلية الخطيب في هذه الجلسة ويتم ذلك من خلال المقارنة مع النواب الآخرين يظهر لدينا إن عدد النواب المتحدثين 11 نائب وشكلت مشاركاتهم جميعا 33 مشاركة إما احمد الخطيب تكررت مشاركاته في الجلسة ثماني مرات وبنسبة تقدر 24024% إما مجموع مشاركة العشرة من المتحدثين تصبح 25 مشاركة وبنسبة تقدر 750765% للجميع وهذا مؤشر بان فاعلية الخطيب هي الأرجح على النواب الآخرين في الجلسة المذكورة.

حاول البعض من النواب إبعاد مناقشة ميزانية الدولة من جلسات المجلس التأسيسي وكما جاء ذلك في كلام سعد العبد الله السالم بان القانون الأساسي لايسمح لأعضاء المجلس التأسيسي بمناقشة ميزانية الدولة وفي ضوء هذا العرض أشار الخطيب ومن باب رده على النائب سعد بقوله إن الحكومة مسؤولة أمام المجلس بموجب النظام الأساسي وان وضع الميزانية من أعمال الحكومة ولكن مناقشة الميزانية من حق المجلس ثم عرض المادة الدستورية رقم 30 من النظام الأساسي والتي تتضمن إن الوزراء مسؤولون عن أعمال وزاراتهم أمام الأمير وأمام المجلس التأسيسي⁵⁸. بلغ عدد الحضور في الجلسة 29 نائب إما عدد المتحدثين 19 متحدث إما مجموع مشاركاتهم في النقاشات 123 مشاركة وحصّة الخطيب منها 23 مشاركة بنسبة تقدر 18069% ويعد الأكثر فاعلية بين النواب⁵⁹.

تعد الجلسة السادسة مهمة ولاسيما من وجهة نظر الخطيب لأنها تضمنت إجراء عملية انتخاب لجنة الدستور. و تم ترشيح الأسماء التي سيتم اختيار اللجنة منهم وضمت القائمة كل من احمد محمد الخطيب ، سعد العبد الله السالم الصباح ، حمود الزين الخالد ، سعود العبد العزيز العبد الرزاق ، عبدا لطيف ثنيان ، يعقوب الحميض ، وكان من المفروض انتخاب خمسة منهم فقط ، ويبدو إن الخطيب كان يتوقع الفوز إلا إن النتيجة كانت غير متوقعة حيث حصل الأخير على 15 صوت وبنسبة تقدر 53057% إما يعقوب الحميض حصل على 28 صوت وبنسبة تقدر 100% ، وحصل عبدا لطيف ثنيان على 26 صوت بنسبة قدرت 92085% وحصل سعد العبد الله السالم على 24

صوت وبنسبة قدرت 85071% إما حمد أزيد الخالد حصل على 25 صوت وبنسبة قدرت 89028%. يبدو لنا من النتائج تشير بان المستبعد من لجنة الدستور احمد الخطيب وفي ضوءها اقتنع الأخير بأنه من الشخصيات غير المرغوب فيها في اللجان الحساسة لذلك ترك الترشيح إلى اللجان الحساسة وشرح نفسه إلى اللجان الأخرى مثل اللجان الثقافية والاجتماعية ، ولاسيما اللجان التي لم يرشح إليها الوزراء النواب⁶⁰ .

لقد ترك موقف الزعيم عبداً لكريم قاسم من إعلان استقلال الكويت أثارا في أعضاء المجلس إلا إن مواقفهم من الحدث كانت متباينة. قدم النائب احمد الفوزان مقترح يقضي بضرورة استنكار المجلس التأسيسي لموقف عبداً لكريم قاسم من قضية استقلال الكويت ، إلا إن رأيه لم يلق ترحيبا كافيا حيث أشار حمود أزيد الخالد إن الحكومة هي التي تقوم بالتخطيط وتعرض مخططاتها على المجلس و الأخير بدوره يحيلها إلى اللجان المختصة وبعد دراستها يكون للمجلس رأيه إما بالقبول أو الاعتراض وفي هذا الموضوع أكد الخطيب على أهمية انسيابية العمل الديمقراطي بقوله " إن الاقتراح عندما يخرج باسم المجلس لابد إن يكون مدروسا بدقة وفي صيغة معقولة ومن اجل ذلك يجب إن يحال إلى اللجنة للدراسة " . يبدو إن الخطيب في طرحه الفكرة سعى ليؤكد بان القرارات التي تصدر من المجلس لابد إن تدرس بدقة من اللجان المختصة وفي الأخير تمت الموافقة على القرار من قبل لجنة الشؤون الخارجية.⁶¹

لم تقتصر طروحات الخطيب على الأحداث الداخلية فحسب بل تناول الأحداث الخارجية ومنها الأحداث التي كانت تجري على ارض الجزائر المناضلة ضد الاستعمار الفرنسي وتوقيع المناضلين الجزائريين اتفاقية⁶² وقف إطلاق النار بين الثوار الجزائريين والقوات الفرنسية ففي هذا الجانب قال " إن اتفاقية وقف إطلاق النار في الجزائر بين الثوار والقوات الفرنسية جاءت لتكفل النضال البطولي الذي قام به شعبنا العربي الباسل خلال السنوات الماضية رفع رأس العرب عاليا أمام العالم فابتهاجا بمولد الجزائر العربية واعترافا بفضل بطولة أبناء الجزائر كافة اقترح جملة نقاط على المجلس التأسيسي وطلب الموافقة عليها ومنها :-

- 1- إرسال برقية تهنئة باسم المجلس لحكومة الجزائر وأبطالها
- 2- اعتبار يوم الاتفاقية عيداً وطنياً والاقتراح على جامعة الدول العربية بجعل هذا اليوم عيداً للعرب جميعاً
- 3- إرسال وفد رسمي وشعبي لتهنئة الحكومة الجزائرية بالاتفاقية وبالإفراج عن الزعيم احمد بن بلا ورفاقه الأبطال ودعوتهم لزيارة الكويت.
- 4- التبرع السخي للجزائر كي تبني اقتصادها الذي أرهقته سنوات النضال الطويلة ولكي تتمكن من إعادة أسكان المليون لاجئ جزائري الموجودين في تونس ومراكش .

5- إعطاء الجوائز الأولوية بالاستفادة من مشروع الإنماء الاقتصادي الكويتي .
 6- تشكيل لجنة في المجلس التأسيسي تسمى لجنة الجزائر ودعوتها إلى إن تقوم بالإعمال التالية :-
 1- إقامة مهرجان شعبي احتفالاً بهذه المناسبة القومية .2- القيام بحملة شعبية واسعة للتبرعات والطلب إلى الوزارات المختصة بتقديم كل مساعدة تطلبها هذه اللجنة لتقوم بواجبها المقدس " 63 . وفي هذا الجانب أكد الخطيب أمام أعضاء المجلس انه واثق بان الأعضاء لن يترددوا في أداء واجبهم القومي نحو إخوانهم أبناء الجزائر العربية المجاهدة ، إلا إن رد الفعل من قبل أعضاء المجلس لم يكن بنفس اندفاع الخطيب حيث وافق أولاً على إرسال برقية باسم المجلس إلى القيادة الجزائرية وإحالة المقترحات الأخرى إلى اللجان لغرض دراستها والبت في أمرها ، يبدو من ذلك إن ما عرضه الخطيب تؤثر توجهاته القومية وسعى لإقناع أعضاء المجلس بها . 64

لقد أدرك نواب الحكومة توجهات الخطيب السياسية وابلغ الأعضاء بالبشرى المتمثلة بمبادرة أمير البلاد بدفع مليوني دينار كويتي تبرعاً للثورة الجزائرية . استقبل هذا الخبر بالتصفيق الحار وتمت متابعة مناقشة اقتراح الخطيب السالف الذكر وفي هذا الجانب ذكر الشيخ جابر الأحمد وزير المالية والاقتصاد بقوله "... لقد ورد في مقترح الخطيب الدعوة إلى إقامة مهرجان شعبي وحملة شعبية لجمع التبرعات ، إلا انه يعتقد إن إقامة المهرجان هو مجرد إظهار شعور وارى إن مجرد القيام بحملة تبرعات شعبية تعبير عن الشعور لان الجزائر دولة مستقلة وعانت الكثير هي بحاجة إلى المساعدة المالية وليست بحاجة إلى خطب ولذلك فاني لارى لزوما القيام بالمهرجان وإنما يجب إن نقوم بالمساعدة المالية وحملة التبرعات الشعبية ... " 65 .

إن طروحات الشيخ احمد الجابر في مشروع التبرعات كشفت للخطيب سطحية التفكير للنظر في المقترحات المقدمة من قبله لذلك علق على الشيخ احمد بقوله إن القصد من المهرجان هو تعبئة الرأي العام وتهيئته في الكويت ولكن في جو حماسي لكي يتم التجاوب مع الحملة .

برزت فاعلية الخطيب بشكل متميز في الجلسة التاسعة عشر عندما بدأت مناقشة الدستور الكويتي المقترح وكان في مقدمة المناقشين فقد أشار إلى إن هناك تناقض بين ما جاء في ديباجة الدستور ومواده الداخلية حيث أكدت ألديباجه بأنه يفىء على المواطنين مزيداً من الحرية السياسية والمساواة إلا انه يؤكد عند تصفح مواد الدستور لم نلاحظ هذه الحرية السياسية ، ثم وقف الخطيب عندما جرى التأكيد بما إن الكويت دولة إسلامية ولا يوجد غير الإسلام فيجب وضع عبارة الإسلام المصدر الرئيسي للتشريع عوضاً عن عبارة مصدر رئيسي للتشريع من اجل التمسك بالمثل العليا ، إلا إن الخطيب كانت لديه وجهة نظر أخرى غير ما عرض من قبل الأعضاء فقال في هذا الجانب " ... هل المقصود التطبيق الحرفي لما يحتويه الإسلام مثل قطع يد أ لسارق والعين بالعين أو المقصود إننا

دولة إسلامية يجب إن نتمسك بتعاليم ديننا وبذلك عليكم إن تتصوروا الوضع كيف يصبح وما هو مصير البنوك والشركات والتجارة. ⁶⁶

انتقد الخطيب المادة 16 من الدستور التي تنص إن الملكية ورأس المال والعمل مقومات أساسية لكيان الدولة الاجتماعي والثروة الوطنية وهي جميعا حقوق فردية ذات وظيفة اجتماعية ينظمها القانون ولم يقتصر على الانتقاد للمادة المذكورة وطالب بإلغائها فقال الانطباع الذي تولد عند الناس في الخارج من لفظ رأس المال هو إن الكويت دولة رأسمالية فظيعة ولكن في تاريخ الكويت محطات تختلف عن ذلك فنحن نرى في الماضي وفي الحاضر إن شعب الكويت قد تعاون مع بعضه طوال حياته وفي أيام الفقر دفع الكويتيون من أموالهم البسيطة والخاصة من اجل تامين الطب والتعليم لأبناء الكويت بالمجان ، وأن هذه العبارة تظلم شعب الكويت بسبب وجود كلمة رأس المال وإساءة تفسيرها بصورة تغاير طبيعة البلد وواقعه ⁶⁷.

تليت المادة 31 من الدستور والتي نصت بأن لايجوز القبض على إنسان أو حبسه أو تفتيشه أو تحديد إقامته أو تقييد حريته في الإقامة أو التنقل إلا وفق أحكام القانون وتصدى الخطيب إلى الطروحات إلي عرضت في الجلسة بخصوص المادة المذكورة وقال إن القصد من الحياة الديمقراطية والكلام عن الحرية والكرامة الإنسانية كلها تصبح غير موجودة إذا ما أخذنا برأي من الآراء التي سبقت لان ذلك يعني إن الإنسان يفقد كرامته وإنسانيته وليس أصعب على النفس من إن يقال المجلس التأسيسي قد سمح الحديث في جلساته عن أشياء تمس كرامة المواطن الإنسان وتحط من قيمته ⁶⁸.

جاء في المادة 40 من الدستور ما يخص التعليم والتي نصت التعليم حق للكويتيين تكفله الدولة وفقا للقانون وفي حدود النظام العام والآداب والتعليم إلزامي مجاني في مراحله الأولى وفقا للقانون ويضع القانون الخطة اللازمة للقضاء على الأمية ، وقف الخطيب منتقدا لهذه المادة فقال " يجب إن يتقدم بنا الدستور إلى الإمام لا إن يشدنا إلى الوراء فإن يطلع نص بالدستور يتعارض مع الوضع القائم فهذا غير صحيح فالتعليم إلزامي والمجاني غير وارد في الدستور إلا في حدود المرحلة الأولى ونحن نسعى إلى الأحسن وقد أبدى الخطيب براءته من هذا البند ⁶⁹ .

قوم الخطيب ما جاء في المادة 43 من الدستور والتي نصت على حرية تكوين الجمعيات والنقابات على أسس وطنية وبوسائل سلمية مكفولة وفقا للشروط والأوضاع التي بينها القانون ولا يجوز إجبار احد على الانضمام إلى أية جمعية أو نقابة ، فقال في بداية مناقشاتنا للدستور وفي أول الكلام وافقنا على الديباجة التي تنص في إحدى فقراتها ".... وفيء على المواطنين مزيدا من الحرية السياسية ثم أعطى مثلا على ذلك بقوله لو أراد الكويتيون إن يعبروا عن آرائهم ضد قاسم أو عن تأييدهم للحكومة في مسالة سياسية معينة فهل يقرأ القانون ذلك ⁷⁰ . وإكمال لملاحظاته حول المادة المذكورة أنفا

أكد الخطيب قائلاً إنا لا أتكلم عن الأحزاب السياسية بل عن الحرية السياسية التي نصت عليها الديباجة أين هي ، فإما إن نقول هنا وفي هذا الدستور إن للمواطنين الحرية السياسية أو لا فقد ذكر الدستور حرية الصحافة و القول وحرية النشر و الرأي ولكنه لم يذكر الحرية السياسية ⁷¹ . يبدو إن طروحات الخطيب لم تحظ بالترحيب من قبل بعض الأعضاء فقد علق بالحزبية. العبد الله السالم الصباح وزير الداخلية منتقدا الحياة الحزبية ومن يطالب بها فقال لقد سمعنا ماذا يحدث في الدول الأخرى من تطاحن الأحزاب فهل يرى الأعضاء ضرورة وجود الأحزاب ... " يبدو إن الملاحظات السالفة الذكر مؤثر لمن يسعى بجد لبعث الحياة الحزبية ⁷² . وأكمل الخطيب ملاحظاته حول الموضوع وهنا انتقد الناخب الكويتي الذي في بعض الأحيان بالفرد قبل الأهداف التي يؤمن بها ولكن التفكير السليم والمسئول يتعلق بالمواطن والأهداف التي يؤمن بها المرشح وان الأحزاب السياسية ماهي إلا تنظيم الجماهير على نحو يضمن لهم إن يأتي مرشحهم عاملا لخدمة المصلحة العامة ومعظم الأحزاب العربية لم تسر على طريق خدمة المصلحة العامة ويجب إن لا نتأثر بالتجربة التي قدمتها الأحزاب العربية لذلك التنظيم الحزبي هو الطريق السليم لخلق مواطن واعي قادر على تحريك الجماهير . يبدو أن ما عرضه الخطيب ينطلق من المبادئ والتنظيم الذي ينتمي إليه... " ⁷³ .

وجد احمد الخطيب نفسه منتقدا إلى الكثير من المواد الدستورية والتي تمس الحياة الديمقراطية من وجهة نظره فقد نصت المادة 56 يعين الأمير مجلس الوزراء بعد المشاورات التقليدية ويعفيه من منصبه كما يعين الوزراء ويعفيهم من مناصبهم بناء على ترشيح مجلس الوزراء وفيها أشار الخطيب إن اعتبار الوزراء أعضاء في المجلس التأسيسي ولا سيما الوزراء معينين والمجلس التأسيسي المفروض إن يكون منتخب وهنا أصبح هذا التعيين للوزراء وإدخالهم للمجلس يعد تشويه للروح الديمقراطية والوضع الديمقراطي ، إما بالنسبة إلى اختيار وزراء من أفراد العائلة الحاكمة وبالتالي لايجوز التعرض إليها على اعتبار العائلة الحاكمة فوق كل المنازعات ، ولكن الأسس الديمقراطية الصحيحة هو إن يكون الوزراء أو الوزارة ما هي إلا مجموعة من الموظفين المكلفين من قبل المجلس التأسيسي بأداء مهمة محدودة ومعينة يقرها المجلس وفي أي وقت تحيد الحكومة عن الخط المرسوم لها من قبل المجلس فهي معرضة للانتقاد من قبل المجلس والمحاسبة وسحب الثقة وإذا أردنا إن ننجح فمن الضروري إن يتعود العضو ويشعر له الحق في إن يحاسب أي وزير والأخير ما هو إلا شخص مؤتمن على عمل ليقوم به ومن واجب العضو في المجلس إن يناقش ويحاسب الوزير وانه صمام الأمان ويجب الحفاظ عليه في أية تجربة ديمقراطية ⁷⁴ . يبدو إن حديث الخطيب السالف الذكر لم يلق ترحاب من بعض أعضاء المجلس بل قوبل بوجوم وتأسف فقد علق الشيخ جابر العلي السالم الصباح بقوله اناسف من احمد الخطيب عندما تكلم وتطرق إلى مواضيع تمس البلاد وكنا نود إن لا نسمع مثل هذه المواضيع التي تطرق إليها ومسألة إنكار حقوق الأمراء والشيخوخ في

الحكم ثم وجه سؤال هل الشيوخ خونة متآمرين حتى يبعدوا عن الحكم واختتم حديثه بطلب إلى المجلس لمناقشة المادة وإعطاء رأيه فيها ، وإلا فلنا طريقة أخرى . ولا نعلم ما المقصود بالطريقة الأخرى ؟ هل تعني محاسبة الخطيب على أطروحته أو تصفيته جسديا ويبدو إن كل الخيارات مفتوحة ⁷⁵ . في هذا الجو المتشنج علق الخطيب بان النقاش يجب إن يستكمل بروح هادئة ممكن إن يصل إلى الأهداف المنشودة إما عكس ذلك يتحول جو النقاش إلى بيئة سيئة واختتم حديثه بالقول إن هذا الحذر في قراءة المواد الدستورية أدى إلى نتيجة عكسية وتحولت السلطة التشريعية إلى سلطة صورية على الإطلاق أول شيء عدد الوزراء الضخم في المجلس وفتح باب مجال التعيين إلى ثلث عدد أعضاء المجلس ثاني شيء التعقيدات في محاسبة الوزارة وثالث شيء ربط إسقاط الحكومة في إسقاط المجلس وفي الأخير اعتقد كل هذه النقاط يعني هذا الحذر ذهب إلى أقصاه وادي إلى نتيجة عكسية وبالتالي سيكون المجلس القادم الذي يقر هذه النقاط مجلسا سوريا والسلطة الفعلية الكاملة بيد الحكومة تعمل في المجلس ماتشاء ⁷⁶ .

عرضت المادة 68 من الدستور والتي أكدت على للأمير الحق في إعلان الحرب الدفاعية بمرسوم إما الحرب الهجومية فمحرمة ، أبدى الخطيب ملاحظاته على المادة المذكورة فقال إن مفهوم الحرب الدفاعية يعني إن قوات مسلحة تهاجم الكويت فمن الطبيعي والبديهي جدا إن عنصر الزمن هام فدقائق أو ساعات يمكن إن تكون حاسمة في عملية الدفاع لذلك اعتقد من الضروري إن يضاف شرط موافقة المجلس في الأحوال الممكنة وإغفال قضية موافقة المجلس في هذه المادة إما إعلان الحرب أمر غير سهل وهو من اخطر الأشياء التي يمكن إن تقوم عليها الدولة فمن الخطأ إن يكون هكذا قرار بعيد عن المجلس وفي ضوء طروحات الخطيب علق الخبير القانوني في المجلس بقوله بان الأمر في كل الأحوال متروك لتقديره للأمير والحكومة المسؤولة وفي ضوء ذلك أضاف الخطيب إن الفرق بين إن يكون النص إن الحكومة إذا أرادت إن تستثني فلها ذلك وإذا رفضت فلها الحق وهذا الأمر يعني إن التجاء الحكومة إلى المجلس حسب رأي هذا النص يكون اختياري والحقيقة إن رأي المجلس يكون ضروريا في الأصل إلا في حالات لايمكن معها اخذ رأي المجلس وهذا يؤشر انفرادها ، يكون قضية استثناء ⁷⁷ .

يعد إعلان الأحكام العرفية من الأمور الأساسية والتي لها مساس بالديمقراطية لذلك جاءت المادة 69 من الدستور الكويتي التي نصت بإعلان أمير الكويت الحكم العرفي بمرسوم ويعرض هذا المرسوم على مجلس الأمة خلال 15 يوم من الأيام التالية لإعلانه للبت في مصير الحكم العرفي ، إلا إن احمد الخطيب علق على هذا الأمر بقوله إن المدة المذكورة طويلة بالنسبة للإحكام العرفيه وإن المجلس يستطيع إن يعقد جلسة بصورة سريعة وخلال مدة اقل من ساعتين بدلالة إن ابعد نقطة في الكويت هي الجهراء و يستطيع من يسكن فيها إن يصل إلى اجتماعات المجلس خلال ساعتين لذلك

لاداعي لهذه المدة الطويلة إلا إذا كانت هناك أهداف أخرى تسعى الحكومة لتحقيقها من خلال المدة الطويلة يبدو من خلال الطروحات إن الخطيب كان يشكك فيما تعرضه الحكومة⁷⁸.
في الجلسة 28 من اجتماعات المجلس التأسيسي نوقشت فيه مشروع قانون انتخاب أعضاء المجلس ومنها سن الناخب حيث أكدت المادة الدستورية إن يكون سن الناخب 18 سنة وفي هذا الجانب يقول الخطيب إذا وضعنا سن الناخب 18 سنة تكون الفائدة أكثر لأننا نتيح الفرصة لأكثر عدد من المواطنين لاشترك في الانتخابات خصوصا وإن القانون قد حرم نصف المجتمع من حق الانتخاب وهي المرأة ولا بد من زيادة عدد الناخبين⁷⁹.

حماية النائب من العوز المادي زيادة في تحصينه لحماية للديمقراطية

من أجل حماية النائب في المجلس تم إقرار المكافأة المخصصة للنائب وقدرها 350 دينار وفي هذا الجانب أكد الخطيب إن هذا القرار حكيم على اعتبار المادة 121 من الدستور تحرم على عضو المجلس التعامل مع أية مؤسسة حكومية أو أي تعهدات وبالتالي لا بد إن يكون عضو المجلس في وضع مالي ونفسي معين لكي يستطيع من خلاله القيام بواجباته بصورة صحيحة وبكل تجرد ونزاهة لأن العضو تحت تأثير العجز المالي قد يدفع إلى إن يفكر بأشياء كثيرة وقد يستغل بسبب ذلك ويبدو إن الخطيب انطلق في طروحاته المذكورة لأن تأثر بذلك العوز كثيرا في أيام حياته الأولى⁸⁰.

الكويت والقضية الفلسطينية

أكد الخطيب في الجلسة 31 بان الكويت بلد عربي وهي جزء من الأمة العربية والكويتيون هم أول من دافع عن فلسطين وأول من تبرع لفلسطين وأول من استطاع إن يأتي بالسلاح إلى شواطئ الكويت لإرسالها إلى فلسطين ولا يمكن لأي فرد إن يتجنى على مواقف الكويت القومية⁸¹.
الاستحقاق الانتخابي الأساس في وصول النائب إلى المجلس

يبدو إن الخطيب كان يدرك بان بعض النواب وصل بطريق التزوير وبدون استحقاق لذلك أكد على أهمية التخلص من عملية التزوير التي قد تحدث ونقطع دابرها بأي طريقة كانت لذلك دعا إلى الانتباه للأشخاص الذين لم تكن لهم إقامة محددة ومن الممكن إن يسجلوا أسماءهم في أكثر من منطقة على أساس إنهم في الصباح يصوتوا في مكان وفي العصر في مكان آخر ومن أجل القضاء على ذلك قدم الخطيب مقترحا عمليا يتضمن بان يأتي هؤلاء بجنسياتهم يوم الانتخاب مع البطاقة وبالوقت الذي ينتخبون به ويعلم على الجنسية وبذلك لا يتمكنون من الذهاب إلى مكان آخر ليصوتوا مرة ثانية⁸².

الخاتمة

تقويم فاعلية احمد الخطيب في المجلس التأسيسي

لقد استمرت حياة المجلس التأسيسي سنة واحدة. بدأت أولى جلساته في 20 كانون الثاني عام 1962 وأخر جلسة عقدت بتاريخ 15 كانون الثاني 1963 ، وتباين عدد الحضور في المجلس ولم يشهد المجلس حضوراً تاماً أبداً وبلغت أعلى جلسة بعدد الغياب هي الجلسة السادسة والعشرون حيث بلغ عدد الغياب 13 نائباً وشكلوا نسبة 41093 % ، إما عدد الحضور في ذات الجلسة 18 نائباً ونسبة قدرت 5806 % .

إن الفارق الزمني بين الجلسات لم يكن محددًا، الفارق بين الجلسة الأولى والثانية 11 يوم وبين الأخيرة والثالثة عشرون يوم ، ونلاحظ التباين حتى في الأشهر التي عقدت فيها الجلسات ، ففي شهر نيسان عقدت جلستان إما في شهر حزيران جلسة واحدة ، ويبدو إن جلسات المجلس حسب الحاجة ولا يوجد هناك وقت محدد للاجتماع الدوري . بالإمكان قراءة أطروحات الخطيب وقياس فاعليته داخل المجلس بالنسبة إلى النواب ولاسيما المتحدثين داخل المجلس وسيتم ذلك من خلال إعطاء أمثلة في الجلسات والمناقشات داخلها ، مع الإشارة إلى إن عدد النواب المتحدثين في كل الجلسات لم يبلغ النصف من عدد الحضور ويبدو إن بعض النواب فضلوا السكوت لاعتقادهم إن الحديث في بعض الأحيان يأتي بمرودات سيئة على صاحبه وهم يقتدون بالمبدأ الذي سار عليه الأقدمون وحذروا من الباب الذي تأتي منه الريح .

في الجلسة الثانية بلغ عدد الحاضرون 30 نائباً إما عدد المتحدثون منهم 10 نواب فقط وبالتالي تكون نسبة المتحدثين إلى الحضور 33.33% ، إما الجدول التكراري للمتحدثين بلغ 17 مرة ومشاركة احمد الخطيب 5 مرات وبالتالي تكون فاعلية الخطيب 50% . وفي الجلسة الثالثة بلغ عدداً لحاضرون 28 نائباً إما عدد المتحدثين 11 نائباً وبالتالي تكون نسبة المتحدثين إلى الحضور 39.28% ، إما الجدول التكراري للمتحدثين بلغ 33 مرة ومشاركة الخطيب فيها بلغت 8 مرات وبالتالي تكون فاعليته في الجلسة 72,72 % . وجاءت الجلسة الرابعة لإعطاء صورة أوضح على فاعلية احمد الخطيب حيث بلغ عدد الحاضرون 29 نائباً إما عدد المتحدثين 19 متحدث وبالتالي تكون نسبة المتحدثين إلى الحضور 65,51% ، إما الجدول التكراري للمتحدثين بلغ 123 مرة . بلغت مشاركة الخطيب في الجلسة 23 مرة وستكون فاعليته تشكل نسبة قدرها 121% .

وبالتالي فاعليتهاالجلسات المتميزة في فاعلية الخطيب داخل المجلس التأسيسي ، بلغ عدد الحاضرون في المجلس 22 نائباً إما عدد المتحدثين بلغ عددهم 12 وبالتالي تكون نسبة المتحدثين إلى الحضور 54.54% إما الجدول التكراري للمتحدثين بلغ 98 مرة إما مشاركة الخطيب فيها بلغت 39 مرة وبالتالي فاعليته تشكل نسبة قدرها 325% . هذه الأرقام السالفة الذكر تعطي مؤشراً بان

الخطيب ذو فاعلية تفوق إقرانه من النواب وبالإمكان قياس فاعلية الخطيب نسبةً إلى كل الجلسات البالغة 32 جلسه .

بلغ عدد المتحدثين في كل الجلسات 330 متحدث وتكرر احمد الخطيب في كل الجلسات 174 مرة وبالتالي تكون فاعليته في جلسات المجلس 52.75%. وبالإمكان قياس فاعلية الخطيب بالنسبة إلى الجدول التكراري للمتحدثين في جميع الجلسات فقد بلغ الجدول التكراري لجميع المتحدثين 999 وبذلك تكون نسبة الخطيب قياساً لجميع المتكررين في التحدث 17.41% في ضوء ما تقدم يبدو لنا إن احمد الخطيب تميز بفاعليته داخل جلسات المجلس التأسيسي أكثر من غيره لأنه آمن بان المجلس التأسيسي هو المكان المناسب لإيصال صوته واخذ الحقوق وهو على علم بالكيفية التي تفقد بها الحقوق في المدة السابقة .

الهوامش

1- إن تاريخ بلدة الكويت الحديث يعود إلى عام 1716 وكانت تسمى بالقرين وتعني التل أو الأرض العالية إما الكويت وهي تصغير الكوت وتعني القلعة أو الحصن ويبدو إن الحصن الصغير كان موجوداً فيها وتم بناءه في القرن الثامن عشر من قبل محمد بن عريعر زعيم بني خالد وجعله مستودعاً للزاد والذخيرة ، إلا إن بعض المصادر تشير بان الكويت كانت معروفة منذ أوائل القرن السابع عشر وليس الثامن عشر وذلك بفعل العثور على خريطة ملاحية للخليج العربي من تخطيط هولندي يعود تاريخها إلى منتصف القرن السابع عشر ويبدو إن الرأي الثاني هو الأرجح ولكن الحصن بني في القرن الثامن عشر . للمزيد ينظر

احمد مصطفى أبو حاكمة تاريخ الكويت الحديث 1163 - 1385 هـ / 1750 - 1965 م ، ط1 ، (الكويت مطبعة ذات السلاسل 1984) ، ص 21 ؛ سي أم كرسجي ، ارض النخيل " رحلة من بومباي إلى البصرة والعودة إليها 1916 - 1917 ، ترجمة وتعليق منذر الخور ، ط1 ن (البحرين 1989) ، ص 124

2- حي الدهلة يعد من الإحياء الصغيرة والفقيرة والمنسجمة طائفاً وبين أبنائها صداقة حميمة ويبدو إن البيئة الصعبة والتي يمكن إن نطلق عليها بيئة التحدي ، حيث خرج من رحم هذه المعاناة قيادات عمالية منها فهد عطية

الحسني وعاشور عيسى وتم من خلالهم تنظيم أول إضراب عمالي في تاريخ الكويت العالم وكذلك أنجبت هذه المنطقة الشاعر منصور الخرقاوي والطبيب احمد الخطيب . يقع الحي المذكور في مدينة الكويت القديمة وموقعه تحديدا في الوسط مع العلم إن مدينة الكويت في السابق كانت تحاط بسور بشكل نصف دائري ويدخل السكان ويخرجون إلى المدينة من خلال خمس بوابات وعلى كل بوابة يوجد برج للمراقبة من قبل حراس المدينة والقصد من ذلك للإبلاغ عن أي حركة غير طبيعية ليتم استدعاء قوات الحرس لو دعت الضرورة للدفاع ودرء خطر القبائل ألمجاورة للمدينة ، ويبدو إن السور أصبح يعد من ضمن الرموز المعمارية لأي مدينة بفعل حالة التعدي المستمرة على سكان المدن ، وفي خارج السور توجد هناك قرى متناثرة يعيش سكان هذه القرى على الزراعة وصيد الأسماك ومنها الجهراء والفحيحيل وحولي . للمزيد من التفاصيل ينظر، أبو حاكمة، المصدر السابق، ص 31 ؛

احمد الخطيب، الكويت من الإمارة إلى الدولة " ذكريات العمل الوطني والقومي، ط2 ، الدار البيضاء ، المركز الثقافي العربي 2007 " ص ، ص 27 ، 36

3- لقد أصبحت الكويت محطة للقوافل المسافرة بين حلب وشرقي الجزيرة العربية ، وكانت القوافل المارة بالكويت تحمل معها بضائع الهند التي كانت تصل الكويت على السفن الكويتية وتحمل معها البضائع والركاب المسافرين إلى حلب ممن يكونون قد وصلوا شمالي الخليج العربي قادمين من الهند أو جنوبي الخليج العربي وفي هذا المجال يقول البارون كنبهاوزن kenbhawzen رئيس الوكالة التجارية الهولندية في الخليج العربي بأنه عندما سئل من بعض المسافرين الواصلين إلى الخليج العربي عليهم إن يركبوا قاربا ويتوجهوا إلى الكويت ومن هناك يستطيعون السفر إلى حلب ويبدو إن نقل المسافرين وحمايتهم تعد من مصادر الثروة بالإضافة إلى الغوص والحصول على اللؤلؤ والاتجار به للمزيد ينظر أبو حاكمة ، المصدر السابق ، ص 28

4 - يبدو إن الخدمات الطبية في الكويت كانت ضعيفة في تلك المرحلة حيث تم إدخال الخدمات الطبية إلى الكويت عندما عين طبيب في دار الاعتماد البريطاني وعمل مساعدا للمعتمد البريطاني في الكويت مع العلم انه تم تعيين أول معتمد سياسي بريطاني وكيلًا عن الحكومة البريطانية في الكويت عام 1904 وذلك في أعقاب الزيارة الرسمية التي قام بها الحاكم البريطاني للهند اللورد كيرزن kerzen في تشرين الثاني عام 1903 وأسفرت عن هذا التعيين . وأول من شغل هذا المنصب هو الكابتن س ج نوكس noks ومن أطباء دار الاعتماد البريطاني في الكويت الدكتور كيلى kele الذي كان موجودا حتى عام 1916 وكما أشار إلى ذلك الذي زار الكويت في رحلته لعام 1916 بعد ذلك تم تأسيس مركز طبي في الإرسالية الأمريكية بالكويت وذلك عام 1911 وقد وافق الشيخ مبارك الصباح على قدوم الأمريكيون العاملون في حقل الطب من البصرة والبحرين ويؤسسوا مستشفى في الكويت ، وقد وقعت أول اتفاقية بين شيخ الكويت مبارك والإرساليات التبشيرية الأمريكية وذلك عام 1910 للمزيد ينظر احمد مصطفى أبو حاكمة ، المصدر السابق ، ص 336 ؛ س أم كوستجي ، المصدر السابق ،

ص 126

5 - احمد مصطفى أبو حاكمة، المصدر السابق، ص 28

6 - المصدر نفسه ، ص 27

7- الشيخ احمد الجابر الصباح من مواليد عام 1885 ويعد أمير الكويت العاشر حكم الكويت للمدة من 23 آذار 1921 وحتى وفاته في 29 كانون الثاني 1950 وهو ابن الشيخ جابر المبارك الصباح ومن ابرز الأحداث في حياته إبرام معاهدة العقير عام 1922 لترسيم الحدود بين العراق والسعودية والكويت وتم الاجتماع في ميناء العقير وحضرة بيرسي

كوكس ممثلاً عن الكويت وعبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله عن السعودية وفي عهده تم إنشاء أول مجلس للشورى ، إلا إن أعمال المجلس لم تستمر بسبب عدم تفرغ أعضائه لشئونه لذلك أنهى أعماله بعد شهرين من انشائه . للمزيد ينظر

الشبكة الدولية للمعلومات ، موقع ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة

www,alwaqt. com – 8

Ibid – 9

10 – يوسف بن عيسى بن محمد بن حسين بن سلمان بن علي ألقناعي ، يعد علم من أعلام الكويت الكبار ولد عام 1879 في الكويت بحي القناعات بمنطقة الشرق ، التحق بطفولته في المدارس الأهلية وسافر بعد ذلك إلى الإحساء ومكة لطلب العلم ويعد في مقدمة المناديين بتأسيس المدارس النظامية في الكويت ولذلك كان من بين المؤسسين للمدرسة المباركية عام 1911 كما قام بالتدريس فيها وعين مديراً لها بعد عام 1921 كما عين مديراً للمدرسة الاحمدية ويعد أول من انشأ مكتبة عامة في الكويت وذلك عام 1922 وأصبح رئيساً لها وسميت بالمكتبة الأهلية ، وكان يلقب بقاضي القضاة توفي في الخامس من تموز 1973 للمزيد ينظر الشبكة الدولية للمعلومات ويكيبيديا ن الموسوعة الحرة

www ,alwaqt .com – 11

12 – تم افتتاح المدرسة المباركية عام 1911 ، ويبدو إن لهذه المدرسية وتأسيسها قصة عندما زار كل

من الشيخ محمد رضا صاحب مجلة المنار وتلميذه محمد عبده والشيخ حافظ وهبة وقد اثروا كثيراً في كل من الشيخ ناصر المبارك ومبارك الصباح والشيخ يوسف بن عيسى ألقناعي وعملوا على تأسيس المدرسة المباركية بعد إن تعهد تجار الكويت بتحمل المصاريف ويذكر الرحالة الذي زار المدرسة عام 1916 بان المدرسة بناءها حسن وهي عبارة عن مبنى مربع الشكل فيه فناء واسع وفصول عديدة تقع في الطابق الأرضي مجهزة بطاولات صغيرة الحجم منخفضة وقطع من البسط والسجاد وكتابات عربية ملصقة على الحائط بينما يشغل المدرسون الغرف العلوية ويوجد في هذه المدرسة حوالي 400 من الأولاد العرب الصغار حيث يجلسون القرفصاء على الأرض ويتلقون دروساً في القواعد والنحو العربي والقران والحديث والسنة ولا يجوز تعليم شي آخر غير ذلك وهم يعتقدون إن كلام الله أو القران الكريم يفي بكافة احتياجات البشر وما عداه يجب إن يلقى في النيران المحرقة وفي عهد الشيخ احمد الجابر الصباح تم افتتاح المدرسة الاحمدية عام 1939 باقتراح من الشيخ يوسف بن عيسى ألقناعي ، ويبدو إن الفرق الزمني بين المدرسة المباركية والاحمدية كبير جداً . للمزيد ينظر سي أم كرستجي ، المصدر السابق ، ص ص 128- 129 ؛ الخطيب ، المصدر السابق ، ص ص 99

13 – الخطيب، المصدر السابق، ص ص 39- 42 .

14 – المصدر نفسه ، ص 39 .

15 – الملك غازي بن فيصل بن الحسين ولد عام 1912 ويعد ثاني ملوك العراق التحق بوالده في العراق عام 1924 أرسل إلى لندن في عام 1926 ليتعلم في مدارسها ثم دخل إلى الكلية العسكرية عام 1928 وتخرج منها برتبة ملازم

عام 1933 ساند في بعض مواقفه القضايا القومية العربية هذا الأمر أثار استياء البريطانيين في العراق بفعل حساسية الوضع والعالم يقف على أبواب الحرب العالمية الثانية وكل ذلك كان مدعاة إلى التخطيط للتخلص منه لذلك جاءت عملية اغتياله . للمزيد ينظر لطفي جعفر فرج ، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي 1933 - 1939 (منشورات مكتبة اليقظة العربية ، بغداد 1987)

16 - لم تكن مطالبة الملك غازي بالكويت الأولى في تاريخ العراق بل سبقتها حيث ظهرت أولى المطالبات بالكويت عام 1933 من قبل حزب الإخاء الوطني الذي كان يرأسه ياسين الهاشمي عندما نشرت صحيفة الحزب مقالا بعنوان " اقتراح لتوحيد العراق والكويت أكدت فيه على أهمية الوحدة إلا إن هذا المقال لم يحظ بتأييد الوكيل السياسي البريطاني في الكويت وفي عهد الملك غازي استمرت الصحف العراقية تثير قضية المطالبة بالكويت مما حدا بالإدارة البريطانية السعي لإضعاف الارتباطات بين بين الكويت والعراق ومنها إزالة مكتب البريد العراقي في الكويت ، إلا إن هذه الإجراءات لم تضعف توجه العراق باتجاه الكويت ففي عام 1938 تبنت الحكومة العراقية بشكل رسمي دعوة ضم الكويت وتبناه الملك غازي ويبدو إن الشارع الكويتي تجاوب مع التوجهات العراقية حيث شهدت الكويت مظاهرة تأييد لدعوة الملك غازي وذلك في أواخر عام 1938 وبنفس الوقت قامت هناك حركة تصحيحية بالضد من حكم الشيخ احمد الجابر الصباح ، وكذلك قدم بعض الأمراء الكويتيين المقيمين في العراق مضبطة اشترك في التوقيع عليها وجهاء من الكويت وإشرافها ببسطون فيها رغبتهم في إلحاق إمارة الكويت بالعراق ، إن التطورات الداخلية في الكويت كانت مدعاة إلى انطلاق مظاهرات داخل الكويت تهتف بحياة الملك غازي ملكا للوحدة ورفعت لافتات في الكويت كتب عليها الكويت جزء من العراق وبالمقابل انطلقت مظاهرات في بغداد لتأييد الكويتيين على مواقفهم وشكلت لجنة سميت لجنة التحرير القومي في آذار 1939 ودعت شباب الكويت إلى التجنس بالجنسية العراقية . للمزيد من التفاصيل ينظر

قحطان احمد سليمان الحمداني ، السياسة الخارجية العراقية من 14 تموز 1958 - 8 شباط 1963 ، ط1 ، (القاهرة 2008) ، ص ص 177 - 178

17 - الخطيب ، المصدر السابق ، ص 42 .

18 - ولد محمد أمين الحسيني في القدس عام 1895 من عائلة ميسورة تلقى علوم القرآن والعلوم الدينية واللغة العربية والعلوم الدينية في فترة مبكرة من عمره ادخله والده مدرسة الفرير لتعلم اللغة الفرنسية ثم أرسل إلى جامعة الأزهر في القاهرة ثم التحق بكلية الآداب في القاهرة إلا انه بسبب الحرب العالمية الأولى لم يستطع العودة لإكمال دراسته في مصر ثم أرسل إلى استانبول ليلتحق بالكلية العسكرية وتخرج برتبة ضابط صف في الجيش العثماني إلا انه بسبب اعتلال صحته لم يتمكن الاستمرار فترك الخدمة في الجيش العثماني و عاد إلى القدس والتحق بقوات الثورة العربية وجند لها القوات ومن ابرز الوظائف التي شغلها أسس ورأس النادي العربي عام 1915 ثم انتخب مفتيا للقدس عام 1921 وأسس الكلية الإسلامية في القدس ثم رأس المؤتمر الإسلامي العام الذي بدأ عام 1931 من اجل القضية الفلسطينية وتكرر عقده براسته في مكة وبغداد ومناطق أخرى وقد تزعم الحاج أمين الحسيني القضية الفلسطينية وأصبح رمزا لمكافحة ظلم العقليّة الصليبية ، إلا إن نقمة بريطانيا على المفتي اشتدت في فلسطين وسعت للبطش به مما دفعه للخروج إلى لبنان ثم إلى العراق للمزيد ينظر عبد الرزاق الحسني ، الإسرار الخفية في حركة السنة 1941 التحررية ، ط5 ، (بيروت 1982) ، ص ص 45 47 .

19 - الخطيب، المصدر السابق، ص 109

20- قبل الحديث على الاتفاقية لابد من الإشارة إلى الظروف السياسية الدولية التي دفعت بريطانيا إلى توقيع تلك الاتفاقية منها التقارب بين روسيا وفرنسا مما افقد بريطانيا سيادتها البحرية على البحر المتوسط وكذلك التقارب بين القيصر الألماني والسلطان عبدا لحميد الثاني وإذا كانت بريطانيا جادة في إن تحتفظ بسيطرتها على الخليج العربي لابد إن تغلق موانئه أمام الدول الأوروبية ولن يكون ذلك بدون عقد اتفاقات مع الحكام المحليين على شاطئ الخليج العربي ، إما الحدث الآخر مشروع كابنيسيت في 30 كانون الأول عام 1898 والمتمثل بمنح الحكومة العثمانية الكونت كابنيسيت الروسي امتيازاً بإنشاء خط للسكك الحديدية يربط طرابلس على المتوسط مع الكويت عبر حمص وبغداد عندئذ قرر وزير الخارجية البريطاني سولزبري بان المشروع لونغ سيعني تحويل بلاد الشام والعراق وشرق الجزيرة العربية إلى منطقة نفوذ روسية وعلى ذلك قرر وزير الخارجية البريطاني لابد من ربط الكويت ببريطانيا بمعاهدة على شاكلة المعاهدة المعقودة مع مسقط عام 1891 وطلب من المقيم البريطاني في بوشهر الكونيل ميد إن يتوجه إلى الكويت ليوقع مع شيخها الاتفاق وقع اتفاقية الحماية في 23 كانون الثاني عام 1899 بين ميد والشيخ مبارك الصباح وفيها تعهد الشيخ بمقابل معونة مالية قدرها 1500 روبية وما يعادل 1000 جنيه استرليني هو وورثته وخلفاؤه بان لايتخلى أو يبيع أو يؤجر أو يرهن أو يعطي للاحتلال أو لأي غرض آخر أي جزء من أراضيه لأي حكومة أو لمواطن أي دولة بدون الموافقة المسبقة لحكومة صاحبة الجلالة ثم إن مبارك يتعهد ويرتبط بملء إرادته ورغبته حرته هو وورثته وخلفائه إن لايستقبل عميل أو مندوب أية دولة أو حكومة أو في أي مكان آخر يقع ضمن أراضيه بدون التفويض المسبق من حكومة صاحبة الجلالة ، ويبدوان الشيخ مبارك الصباح بأبرمه هذه الاتفاقية برهن بأنه بارع في فن الدبلوماسية واستطاع إقناع البريطانيين إن الدولة العثمانية عازمة على ابتلاع الكويت من اجل تحويلها إلى نقطة نهاية الخط الحديدي الذي يصل بين ألمانيا وبغداد وكان مبارك يدرك تماما مخاوف البريطانيين وقلقهم بخصوص الخليج العربي واستطاع استخدام هذه المخاوف لصالحه ، إلا إن العلاقات البريطانية الكويتية تمتد إلى منتصف القرن الثامن عشر وكما أشار إلى ذلك لوريمر بقوله إن التاريخ المدون للعلاقات البريطانية الكويتية يبدأ عام 1775 عندما بدا البريد الانجليزي القادم من الخليج العربي إلى حلب نتيجة لهجوم الفرس على البصرة يرسل من الكويت بدلا من الزبير على الرغم من إن الفرس لم يحتلوا الزبير إلا في عام 1778 إلا بعد عامين من وقوع البصرة بأيديهم إلا إن بريد الصحراء الانجليزي التابع لشركة الهند الشرقية البريطانية كان يرسل من الكويت ومنذ منتصف القرن الثامن عشر إلا إن حكومة الهند البريطانية اتخذت من معاهدة السلم الدائم التي وقعتا شركة الهند الشرقية البريطانية مع مشايخ القبائل العربية للساحل المهادن للخليج العربي في عام 1853 اداة لتشييد قبضتها على تلك المشيخات تحقيقا لإيجاد سلم دائم يتمشى مع مصالحها ، في ضوء ما تقدم لقد وضعت الكويت وشيخها تحت الحماية البريطانية والتي تعني ارفعوا أيديكم وكل من تسول له نفسه بالتدخل هناك . للمزيد ينظر ، أبو حاكمة ، المصدر السابق ، ص 81 ؛ حسن علي الابراهيم ، الكويت دراسة سياسية ، ط3 ، (الكويت 1980) ، ص 57 - 60 ؛ س أم كرستجي ، ص 125 ؛ علي عيد الله فارس ، شركة الهند الشرقية البريطانية ودورها في تاريخ الخليج العربي 1600 - 1858 ، ط1 ، (مطبعة رأس الخيمة 1997) ، ص 337

21 - الخطيب، المصدر السابق ن ص ، ص 52 ، 188

22 - www.alwaqt.com

23 - عبدا للطف سعد الشمالان بحريني الأصل الا انه مستقر في الكويت ويعد والده سعد الشمالان من التجار البحرنيين المعروفين ، إلا إن الشمالان أكمل دراسته في مصر وأصبح مدرسا للغة العربية وعاد واستقر في الكويت وكان لتوجيهات الشمالان دورا مؤثرا في نفسية الخطيب ولاسيما عندما كان يعير الخطيب بعض الكتب لقرأتها

وإعادتها من أجل تطوير القابليات المعرفية وخلق حالة التميز عند الخطيب وفي باب آخر سعى الخطيب إلى إقناع المسؤولين في الكويت بإمكانية الخطيب العلمية للمزيد ينظر

www.alwaqt.com

Ibid - 24

25 - الخطيب، المصدر السابق، ص 45 .

26 - مدرسة انترناشونال هي مدرسة ثانوية داخلية تابعة للجامعة الأمريكية ، الدراسة فيها باللغة الانكليزية وفي المدرسة يتم اختيار الطالب علميا وحسب المواد حيث قبل بمادتي الرياضيات والعربي في الصف الثاني إما اللغة الانكليزية تم قبوله في الصف الثامن إما بقية المواد تم قبوله في الصف الأول للمزيد ينظر الخطيب ، المصدر السابق ن ص 45

WWW. Alwaqt . com - 27

www majles alukah . net - 28

Ibid - 29

Ibid - 30

Ibid - 31

32 - الشيخ عبد الله السالم الصباح من مواليد عام 1895 تلقى تعليمه في الكويت وكان يحب العلم والأدب والتاريخ وبعد وفاة والده الشيخ سالم المبارك الصباح في 22 شباط 1921 تولى الحكم حتى مجيء الشيخ احمد الجابر الصباح من مهمة في السعودية مع عبدا لعزیز بن سعود لإنهاء خلاف كان بين الشيخ سالم وبينه إلا انه تولى الحكم بعد وفاة ابن عمه الشيخ احمد الجابر الصباح وتسلم مقاليد الحكم رسميا ف 25 شباط 1950 وحصلت الكويت على استقلالها بعهدته وتحتفل بيوم 25 شباط كيوم للاستقلال تقديرا له توفي في 24 تشرين الثاني عام 1965 . للمزيد ينظر الشبكة الدولية للمعلومات ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة

33 - الخطيب ، المصدر السابق ، ص 104

34 - المصدر نفسه ، ص 105

35 - المصدر نفسه ، ص 109

36 - جاء العدوان اثر تأميم القناة عندما أصدرت الحكومات الأمريكية والبريطانية والفرنسية بيانا مشتركا بتاريخ 2 آب 1956 دعت بموجبه الدول الموقعة على معاهدة القسطنطينية وغيرها من الدول التي لها مصلحة خاصة في استخدام القناة إلى عقد مؤتمر بتاريخ 16 آب 1956 أعلن الكيان الصهيوني التعبئة الجزئية بتاريخ 28 و 29 تشرين الأول وخرقت قواته خطوط الهدنة متجهة نحو جزيرة سيناء معلنة بدء العدوان على مصر ، إلا انه في 30 تشرين الأول عام 1956 وجهت الحكومتان البريطانية والفرنسية نداء لمصر والكيان الصهيوني طالبة إليهما التوقف عن الأعمال الحربية وسحب قواتهما إلى بعد عشرة أميال عن القناة وطلبت الحكومتان إلى مصر إن تسلمها بور سعيد والإسماعيلية والسويس محددة اثنتي عشر ساعة ، إلا انه في الساعة الثامنة مساء من يوم 29 تشرين الأول عام 1956 هاجمت القوات البريطانية والفرنسية الأراضي المصرية ومتعاونة بشكل سافر مع قوى الكيان الصهيوني . للمزيد ينظر

فوزي عطوي ، جمال عبدا لناصر رائد التاريخ العربي الحديث ، (بيروت 1970) ، ص ص 198 - 200

37 - الخطيب، المصدر السابق، ص ص 132 - 133 .

- 38 - ولدماز غلن ، عراق نوري السعيد ، " انطباعاتي عن نوري السعيد بين سنة 1954- 1958 " ط 1 ، (بيروت 1965) ، ص 252
- 39 - قحطان احمد سليمان الحمداني ، المصدر السابق ، ص ص 179- 181
- 40 - ولدمازغلن ، المصدر السابق ، ص ص 252 254 ؛ الحمداني ، المصدر السابق ، ص 177
- 41 - الخطيب ، المصدر السابق، ص 207
- 42 - المصدر نفسه ، ص 204
- 43 - المصدر نفسه ، ص 202
- 44 - الشيخ احمد الجابر المبارك الصباح المولود عام 1885 ويعد أمير الكويت العاشر فقد حكم للمدة من 23 آذار عام 1921 ومن ابرز الأحداث التي وقعت في عهده إبرام معاهدة القير عام 1922 وفي عهده تم تشكيل أو مجلس تشريعي في الكويت توفي في 29 كانون الثاني 1950 . للمزيد ينظر الشبكة الدولية للمعلومات ويكيبيديا الموسوعة الحرة
- 45 - المصدر نفسه
- 46 - حمد عبد الله الصقر من مواليد الكويت في أواخر القرن التاسع عشر ويعد من تجار التمور المعروفين في منطقة شط العرب وسمي مجازا ملك التمور وكان حريص على تعليم أبنائه ومنهم عبد العزيز وهو ولده الأكبر الذي دفعه للتعلم في المدرسة المباركية ثم الاحمدية ثم ارسلة إلى بومباي ، توفي عام 1930
- 47 - الشيخ عبد الله السالم الصباح من مواليد عام 1895 أصبح أمير الكويت وتسلسله الحادي عشر تسلم مقاليد الإمارة في 25 شباط من عام 1950 وقد حصلت الكويت على استقلالها بعهد ولا زالت الكويت تحتفل بيوم الاستقلال في 25 شباط تقديرا له ويعد الشيخ عبد الله الابن الأكبر لحاكم الكويت سالم المبارك الصباح للمزيد ينظر . history net www.kuwait.net
- 48 - الشبكة الدولية للمعلومات ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة
- 49 - الشبكة الدولية للمعلومات ، ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة
- 50 - محاضر المجلس التأسيسي لدولة الكويت وسأرمز له مستقبلا (م م ت د ك) محضر الجلسة الأولى ، (الكويت ، بلا) ص ص 2- 3
- 51 - المصدر نفسه ، ص 3
- 52 - المصدر نفسه ، ص 5
- 53 - المصدر نفسه ، الجلسة الثانية ، ص 4 ؛ ينظر شكل رقم 1 ، 2،
- 54 - الشبكة الدولية للمعلومات موسوعة ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة
- 55 - م م ت د ك ، الجلسة الثالثة، ص 2 ؛ ينظر شكل رقم 1 ، 2
- 56 - المصدر نفسه ، ص 4
- 57 - المصدر نفسه ، ص 8
- 58 - المصدر نفسه، الجلسة الرابعة، ص 19 ؛ شكل رقم 1 ، 2
- 59 - ينظر شكل رقم 1 ، 2
- 60- م م ت د ك ، الجلسة السادسة ، ص 2
- 61 - المصدر نفسه ، ص 6

62 - لقد وقع ممثلوا فرنسا الاتفاقيات الفرنسية - الجزائرية بوقف العمليات الحربية وكان ذلك في 18 آذار عام 1962 في مدينة أفيان الصغيرة ووفقا للاتفاقيات المذكورة كان مقررا إن يجري في الجزائر استفتاء بشأن قضية استقلال البلاد خلال ستة أشهر لا أكثر بعد وقف إطلاق النار وقد شكلت قبل الاستفتاء هيئة تنفيذية مؤقتة تتألف من 12 شخصا تحددهم فرنسا والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية معا . للمزيد من التفاصيل ينظر دار التقدم ، تاريخ الأقطار العربية المعاصرة 1917 - 1970 ، ج2 ، (موسكو دار التقدم 1976) ، ص 356

63 - م م ت د ك ، المصدر نفسه، الجلسة السابعة، ص 4 ؛ ينظر شكل رقم 1 ، 2 ،

64 - المصدر نفسه ، ص 5

65 - المصدر نفسه ، ص 5

66 - المصدر نفسه ، جلسته 19 ، ص 3

67 - المصدر نفسه ، ص 12

68 - المصدر نفسه ، ص 18

69 - المصدر نفسه ، ص 26 .

70 - المصدر نفسه ، ص 31

71 - المصدر نفسه ، ص 32

72 - المصدر نفسه ، ص 31

73 - المصدر نفسه ، ص 35

74 - المصدر نفسه، الجلسة 20 ، ص 9 .

75 - المصدر نفسه ، ص 17

76 - المصدر نفسه ، ص 18

77 - المصدر نفسه ، ص 25

78 - المصدر نفسه ، ص 28

79 - المصدر نفسه، الجلسة 28 ، ص 4

80 - المصدر نفسه ، جلسته 29 ، ص 7

81 - المصدر نفسه ، جلسته 31 ، ص 4

82 - المصدر نفسه ، ص 17